

# الحلقة الجهنمية



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## رجل المستحيل

( أدهم صبرى ) .. ضابط محاورات مصرى فى الخامسة والثلاثين من عمره . يرمز إليه بالرمز ( ١ ) .. حرف ( النون ) ، يعنى أنه فئة نادرة . أما الرقم ( واحد ) فيعنى أنه الأول من نوعه . هذا لأن ( أدهم صبرى ) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ، من المسدس إلى قاذفة القنابل .. وكل فنون القتال ، من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لثلاث لغات حية ، وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات التكسّر و ( المكياج ) ، وقبادة السيارات والطائرات ، وحتى القواصم ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن ( أدهم صبرى ) كل هذه المهارات .. ولكن ( أدهم صبرى ) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المحاورات العامة لقب ( رجل المستحيل ) .

د. نبيل فاروق

## ١ - القاربخ ..

مالت الشمس إلى المغرب ، فى ذلك اليوم من أيام الشتاء ، وبدأ مبنى المحاورات العامة المصرية ، كعصافى شامخ ، يرتفع فى ( كوبرى القبة ) . ويبنى ثلاثة الطويلة على المنطقة الشرقية له . وقد غرق فى صمت وسكون عجيبين ، يشاهدان عليه المزيد من الرهبة والفضوض ، ولا يشغلن أبداً عن كل ذلك القدر من النشاط والحركة داخلته ..

وهناك .. فى أحد طوابق المبنى ، كان هناك رجل يتحرك فى حذر . متجهاً إلى حجرة مظلمة ، فى نهاية ممر طويل ، وعندما بلغها تلفت حوله لمعقبة ، ثم فتح بابها ، ونظف إليها فى سرعة ، وأغلق بابها خلفه ، ثم نهض على نحو عجيب ، يشغف عن ثورته وأفعاله ، وهو يتشم ..

- حسن .. كل شيء سار على ما يرام حتى الآن -

وزلج فى ثورته ، ثم اتجه مباشرة نحو أحد الدوابب المظلمة العديدة ، التى تملأ المكان ، وجنّب أحد الأتراج ، على نحو يوحى بأنه يعلم جيداً ما يحتويه ، وراجع الملفات التى تعلوه فى شغف ، قبل أن ينتفض أدهماً . وهو يقول لنفسه فى لهفة :

- ها هو ذا -

وفجأة سقطت الأنواء فى الحجرة .. وارتفع معها صوت صارم ،

يقول :

- ماذا تفعل هنا ؟

انتفض الرجل في عطف ، وارتج جسده الضخم البدين في قوة ، وأفلت الملف من يده ، فسقط أرضاً ، وتبعثرت منه بعض الصور والأوراق ، وهو يهتف بالقادم في حدة :  
- لقد أفرعتني .

نطلع إليه القادم في دهشة ، قبل أن يقول في حيرة :  
- ( قدرى ) ؟ .. ماذا تفعل هنا ؟

التقى حاجبا ( قدرى ) ، وهو يتحنى ليلتقط الملف الذى سقط من يده ، ويعد إليه الأوراق والصور التى تبعثرت ، وهو يستم :  
- كنت أحضر ملفاً جديداً .

ألقى القادم بسرعة نظرة على الدرج المفتوح ، الذى أخذ منه ( قدرى ) الملف ، ثم لم يلبث أن التقهر ضاحكاً فجأة ، وهو يقول :  
- ولماذا تسأل هكذا كالصوفى ؟ .. لو أنك طلبته لأحضرناه إلى مكتبك بأنفسنا .. أنت تعلم مثلك أن كل الملفات ، فى هذه الحجرة ، قديمة للغاية ، ولم تعد بها أية أسرار ذات قيمة .. إنها أشبه بحجرة أرشيف حكومية بـارجل .

همهم ( قدرى ) فى سخط ، وهو يضع الملف تحت إبطه فى حرص :

- إنكم تسخرون منى ، كلما طلبت أحد هذه الملفات .

تحرك الرجل يضع خطوات إلى الأمام ، وقرأ البطاقة المذونة على الدرج المفتوح ، قبل أن يقلقه بحركة عاتية ، وهو يهتسماً قائلًا :  
- لستأ تسخر منك بـارجل .. إننا نمارحك فحسب ، فالشيء

الوحيد الذى يفرق شهيتك الطعام ، هو نهيك الشديد لخرافة كل الملفات القديمة لـ ( أدوم صبرى ) ، وهذا ما يدهشنا فى الواقع .  
عطف ( قدرى ) :

- يدهشكم ؟ .. ألا تبهركم تلك العمليات ، التى قام بها ( أدوم ) فى شبابه الأول ؟ .. إننى ألهب وأنا أطلع تلك الملفات القديمة .. لقد كان موهوباً منذ صباه .

ابتسم الرجل ، وقال :  
- أنت تعلم أن الوسيلة التى نشأ بها ( أدوم ) ، تختلف عن كل من هذه ، بحيث صار متميزاً للغاية فى مجاله ( \* ) .

تمتم ( قدرى ) ، وهو يتجه فى خطوات سريعة إلى الخارج :  
- هذا صحيح .  
ضحك الرجل ، وقال :  
- إلى أين ؟

أجاب ( قدرى ) ، وجسده البدين كله يهتز ، مع الدفاعاه نحو مكتبه :  
- لدى عمل هام .

وبلغ إلى مكتبه بحركة سريعة ، وأغلق باباً خلفه فى إحكام ، ثم جلس على مقعده الوثير ، والتقط لفافة كبيرة من فوق المنضدة المجاورة ، وفتحها ليأخذ واحدة من الشطائر العديدة بها ، ويلتهمها

( \* ) راجع قصة ( ملكتة الجحيم ) .. السفيرة رقم ( ٦١ ) ، فى سلسلة ( رجل المستحيل ) .



في شراة ، وهو يفتح الملف القديم ، ويطلع بعض الصور داخله ، ثم غمغم :

« والآن نبدأ المتعة .. »

وراح يأكل ، ويقرأ ملف عملية (أدهم مبري) القديمة ..  
وبلّس النهم ..

\*\*\*

« أدخل أيها النقيب .. »

تلقم (أدهم) في خطوات حاسمة إلى مكتب مدير المخابرات ، الذي تأمله في هدوء ، قبل أن يتابع :

« إنك حديث العهد بالعمل مصاً أيها النقيب (أدهم) ، وتلك أثبت كفاءة نادرة ، في عمليتين سابقتين<sup>١\*</sup> ، مما شجعتني على إسناد هذه المهمة الجديدة لك .. »

قال (أدهم) في حسم واختتام :

« في خدمة الوطن يا سيدي .. »

هز مدير المخابرات رأسه في تأييد ، ثم دفع صورة فوتوجرافية على سطح مكتبه ، نحو (أدهم) ، وهو يقول :

« هل تعرف صاحب هذه الصورة ؟ »

التفت (أدهم) الصورة ، وتأمل صاحبها طويلاً ، قبل أن يقول :

« من المؤكد أنني لم ألق به ، أو أطلع صورته من قبل ، ولكن ملامحه القاسية ، وأنفه المعطوف ، ورأسه الأصلع ، وتلك النظرة

(\*) راجع سلسلة (رجل المستحيل) .. القصتين (خطب السب) ، و (القوة - أ) .. المظلمتين رقم (٣٦) ، و (٣٣)

الصادقة في عينيه ، كلها تشير إلى أنه يهودي ذو شأن .. ضابط من (الموساد) على الأرجح ..

ابتسم المدير ، وقال :

« فريسة تشبه الإعجاب أيها النقيب .. »

ثم استعاد الصورة ، وهو يستطرد :

« هذا (إليازر فيرمان) .. واحد من أكثر ضباط (الموساد)

خبرة وشراسة ، والمسئول عن عمليات تجنيد الجواسيس ، في (أوروبا) كلها .. وبالأدات تجنيد ضعاف النفوس من الشباب العربي .. »

ثم ينبس (أدهم) بهنث شفة ، وإن أطلقت من عينيه نظرة غاضبة ، انتفضها المدير في وضوح ، وتلكه تابع وكأنه لم يلقه إليها :

« ومن الطبيعي أننا نراقب (إليازر) منذ فترة طويلة ، وهو يعلم

هذا ، ويرادفنا بحنكة وخبرة ، ويتجج أحياناً في بعض عملياته ،

على الرغم من كل هذا .. »

قال (أدهم) في هدوء ، لا يخلو من الصرامة :

« مراعية نمو النباتات الضارة لا تكفي لمنع أخطارها .. لابد من اجتثاثها من جذورها .. »

ابتسم المدير ، وقال :

« ليس هذا المبدأ صالحاً في كل الأحوال ، فكثيراً ما تسمح لهذه

النباتات بالنمو ، حتى نقيدها من وجودها على نحو ما .. وهذا ما كنا

نفعله مع (إليازر) ، فبعض من تصوّر نجاحه في تجنيدهم ، كانوا

في الواقع صلاء لنا ، نعيد منهم بأكثر مما يفعل هو ألف مرة .. »

سأله (أدهم) في حذر :

- ما المشكلة إذن ؟

اعتدل المدير ، وقال :

- المشكلة أن (إليغازر) قد اختلى تعلما ، منذ شهر كامل ، ولدينا معلومات تؤكد أنه مستعد للقيام بعملية كبرى ، نتهند أمننا القومي بخطر بالغ ، ولكن ليست لدينا أية تفاصيل إضافية عن هذا ، ولا عن مكان (إليغازر) .

ورفع عينيه بفتنة إلى (أدهم) ، مستطرقا :

- وهذه هي مهمتك .

اعتدل (أدهم) ، في وقفة عسكرية صارمة ، وهو يقول :

- أ هناك خطة محدودة لهذا ياسيدى ؟

هز المدير رأسه نفيا ، وقال :

- كلا .. وهذا هو السبب الأهم لاختبارك أيها القليل ، فليس

العمليات التي تعاونت فيها معنا ، قبل التحاقك الرسمي

بالمخابرات<sup>١</sup> ، أو التي عملت فيها معنا رسميا ، أثبتت الأحداث

أنك تمتلك موهبة فريدة ، في التعامل طبقا لمقتضيات الأمور ، ولحي

تعديل الخطط ووضعها ، تبعا لما تفرضه الملابسات والأحداث ، وهذا

ما نطلبه منك بالضبط .. ستطالع ملف (إليغازر) كله ، وتحفظه عن

ظهر قلب ، ثم تسافر إلى (روما) مساء الغد .. وهناك ستبحث عن

(\*) راجع قصة (الخطوة الأولى) ، في سلسلة (رجل الاستميت) ..

المغامرة رقم (٣١) .

(إليغازر) ، وعن عملياته الكبرى ، ثم تتكش عليه وعلى خطته

التضاضة الصاعقة ، وتعظم كل شيء .

ثم مال نحوه ، مستطرقا في حزم :

- هل يمكنك هذا ؟

ارتسمت على شفاه (أدهم) ابتسامة واثقة هائلة ، وهو يقول في

صم :

- بل إن الله ياسيدى ،

وهكذا بدأت المهمة ..

\*\*\*



## ٢- إلى (روما) ..

غادر (أدهم) مطار (روما) في خطوات هادئة ، وهو يحمل حقيبة متوسطة الحجم ، ويخطى عنيبه بمنظار دكن ، وتوقف أمام المطار يتطلع إلى سيارات الأجرة في صمت ، حتى توقفت عتاء عند واحدة من تلك السيارات ، جلس سائقها داخلها ، يتطلع صحيفة إنجليزية قديمة باهتمام بالغ ، متجاهلاً المارة والزبائن ، وكان الصحيفة قد استقرفته تماماً ، فأتجه إليه (أدهم) في عدو ، وانحنى يقول بالفرنسية :

- أريد الذهاب إلى برج (إيفل) المائل .

طوى السائق الصحيفة ، وهو يتطلع إليه في إسماع ، قبل أن يقول بالإيطالية :

- برج (إيفل) لايسل أبداً .. نحن لدينا البرج المائل الوحيد (بيزا) -

وفي بساطة ، وبعد تبادل عبارة السر المتلق عليها ، فتح (أدهم) باب السيارة ، وجلس على المقعد الخلفي ، وتطلق السائق بالسيارة على الفور ، وهو يقول بالعربية :

- مرحباً بك في (روما) يا سيادة النقيب .

سأله (أدهم) :

- هل من أليار جديدة عن (إيجازر) ؟

هز الرجل رأسه نفياً ، وقال :

- لقد اختفى تماماً ، كما لو أن الأرض قد انشقت وابتلعتها ، ولكن مساعده (جوليه) يلزم بصلة دائمة في الفندق (ريوس) ، وهو واحد من فنادق الدرجة الثالثة ، الذي يتوالد عليه المصريون الباهتون عن العمل عادة ، وكأني بواصل عملية التجنيد السخيفة ، التي تخصص فيها رتبته .

قال (أدهم) في عدو :

- فليكن .. ربما كان هو طرف الخيط ، الذي يلوينا إلى

(إيجازر) .

سأله الرجل :

- كيف ؟

هز كتفيه في لاسبالاة ، وقال :

- لست أدري بعد .

ابتسم الرجل لبتسامة خفيفة ، وهو يلقى نظرة عليه ، في مرآة السيارة ..

كان وانفاً من أن (أدهم) يعلم جيداً ما سيفعله ، ولكنه يرفض الإفصاح عنه ..

هكذا تقتضي المربة ..

وقواتين المغامرات تحتم ألا يسأله مرة أخرى عن خطته .. وطوال المسافة المتبقية ، ساد بينهما صمت تام ، حتى بلقا فندق (ريوس) ، فتوقف الرجل أمامه ، وقال بالإيطالية في غلظة :

- ها هو ذا الفندق يا غنى .

هبط (أدهم) من السيارة أمام الفندق ، ونظى وقتاً طويلاً يساوم السائق ، الذي أطلق سبانياً أو سبانيون ، بنفس أسلوب الإيطاليين ،



قبل أن ينطلق بالمسيرة ، على نحو يوحى بالغضب والحق ، فاحتدل  
(أدهم) ، واتجه مباشرة إلى الفتى ، الذى بدأ نظيفاً أنيقاً ، على  
الرغم من مستواه المتواضع ، وسأل موظف الاستقبال بلغة إنجليزية  
ركبة ؟

- آجد لديكم حجرة خالية ؟

- سأل الموظف فى برود :

- هناك حجرة مسبق ؟

- تظاهر (أدهم) بالارتباك ، وهو يقول :

- كلا .. ولكن ..

- فاطمه الموظف فى صرامة :

- فى هذه الحالة لا يمكننى أن ..

- وهنا جاء صوت آخر ، يقول بسرعة :

- لا داعى للتعنت يا (فرانكو) .. ستجد حتماً حجرة خالية للقادم  
الجديد .

- التفت إليه (أدهم) ، وعرف فيه (جوليس) على الفور ، ولكنه قال  
بلغة إنجليزية توهم بأن صاحبها لم يتلق دراسة لغوية كافية :

- شكراً يا سيدى .. كنت أرى كيف ..

- فاطمة (جوليس) ، وهو يرتب على كتفه فائلاً :

- لا عليك يا سيدى .. لا عليك ..

- نطقها بالعربية ، وباللهجة المصرية خالصة ، فهتف (أدهم)  
متظاهراً بالدهشة :

- يا إلهى .. أنت مصرى ؟

- انبسم (جوليس) - وقال :

- كلا .. ولكننى قضيت قسماً كبيراً من حياتى فى (مصر) .

- ثم التفت إلى موظف الاستقبال - وقال :

- هل عثرت على حجرة خالية ؟

- أجابته الرجل فى القضاة :

- نعم .

- ثم التفت إلى (أدهم) - مستطرداً :

- إعطى جواز سفرى .

- تأوله (أدهم) جواز السفر ، وهو يقول :

- لسمى (أدهم) .. (أدهم صبرى) ؟

- وترك موظف الاستقبال بدون بيانات جواز السفر - فى حين سألته

(جوليس) :

- وما عملك يا ستور (أدهم) ؟

- هو (أدهم) كتفيه - وقال :

- كنت مهتماً للتبكيور فى (مصر) - ولكننى لم أحصل أبداً على

فرصة جيدة - فهناك يمتحنون أصحاب المواهب - ولا يعطوهم

حقوقهم ، و ...

- راح يعلن سقوطه وحلقه طويلاً ، و (جوليس) يستمع إليه

مبتسماً ، ثم قال :

( \* ) حدثت هذه القصة - قبل أن يصبح اسم (أدهم صبرى) شهيراً فى عالم

المخابرات .



بدت انتسامة (جوليس) خبيثة - وهو يقول :

- سأخبرك فيما بعد يا فتى .. عندما تحين اللحظة المناسبة ..

- لا عليك يا سيور (أدهم) .. هكذا المصريون دائماً .. كل أعمالهم بيروغرافية سخيفة .. ولكن هل أتيت هنا بحثاً عن عمل ؟  
قال (أدهم) في حماس :  
- بل بحثاً عن وسيلة للحصول على الجنسية الإيطالية .. لئلا  
رسلة ؟

انتسم (جوليس) أكثر ، وهو يقول :

- ربما وجدت ما هو أفضل يا (أدهم) .

سأله (أدهم) في لهجة مدروسة :

- ماذا تعني ؟

بدت انتسامة (جوليس) خبيثة ، وهو يقول :

- سأخبرك فيما بعد يا فتى .. عندما تحين اللحظة المناسبة ..

تولف الحديث بينهما عند هذه النقطة - وصعد (أدهم) لروية

وسلم حجرته - في حين اتجه (جوليس) إلى الهاتف - وطلب رقمًا

خاصًا - ولم يكد يستمع إلى محدثه - حتى قال في اقتضاب :

- وقعت على صيد جديد مناسب .. الخامسة مساءً .. نفس

المكان .

وأنهى الاتصال على الفور ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة أكثر

خبثًا ..

وأكثر غموضًا ..

\*\*\*

اعتدل (البحارز) في مقعده ، والتلقى حاجباه الكثيفان في اهتمام

بالغ - وهو يتطلع في صمت إلى الرجل الوافد أمامه قبل أن يسأله

في برود :



- أنت واثق من نعدنا لم يتبعك إلى هنا ؟

أجابته الرجل في ثقة :

- مستحيل يا سيدي !... لقد اتصل (جولهي) بـ (ماركو) ، وعلى الفور نقل (ماركو) الرسالة لاستكثيا إلى (جروهي) ، ثم أرسل (جروهي) صبيًا بنقل الرسالة إلى (دافيد) في المطعم ، ومن هناك اتصل بي (دافيد) ، ونقل إلى الرسالة بالشفرة الخاصة ، التي تتغير كل يوم ، وهرعت أنا إلى متجر (ماتو) ، وخرجت منتكراً من باب الخلفي ، وأتيت إلى هنا .. من يمكنه تعقب شبكة شديدة التعقيد كهذه ؟

قال (إليعازر) في برود :

- من يدري يا (بين) ؟ من يدري ؟

ثم أشعل سيجارته ، وهو يسأله :

- وما معلومات (جولهي) ، عن هذا الصيد الجديد ؟

أجابته (بين) :

- إنه لم يفسح عن هذا يا سيدي ، ولكن من المؤكد أن لديه من الأسباب ما دفعه إلى بدء العمل على تجنيده .

التفت حاجباً (إليعازر) - وهو يفكر في عمق - ثم قال في حزم :

- فليكن - اتصل به بالوسيلة نفسها ، واطلب منه ألا يتعجل ..

فليراقب تلك الصيد عدة أيام ، ثم ييلقى بكل ما لديه من معلومات عنه ، وبعدها أقرر ما نفعه بشأنه .

ثم سأل فجأة :

- وماذا عن عملية السطارة المصرية ؟

ابسم (بين) - وقال :

- كل شيء يسير على مايرام ، وسيأتون من نتائج الجراحة

غدا .

التقط (إليعازر) نفساً عميقاً من سيجارته ، وتفتت في عمق ، قبل

أن يقول في توتر :

- فليكن .. غدا نطعن إلى نجاح الخطوة الأولى من العملية

الكبرى .

واعتمد مستطرداً في حزم :

- وننتقل إلى الخطوة الثانية .. بنجاح .

وعاد يلتقط نفساً عميقاً من سيجارته ، و (بين) يسأله :

- وماذا عن عملية (جولهي) ؟ .. ماذا يفعل ، لو شك في أمر

الصيد الجديد ؟

تثت (إليعازر) بفان سيجارته في عمق وقوة ، قبل أن يقول في

صرامة :

- كالمعتاد .. عليه أن يفعله بلا تردد .

وامتلاً صدره بفخاں سيجارته مرة ثالثة ..

\*\*\*

التقط (أدهم) مسدسه ، من جراب سرى بحقيبته ، وقلبه بين

أصابعه في عناية ، ثم فحصه ليتأكد من صلاحيته للعمل ، في نفس

اللحظة التي ارتفع فيها صوت دقات هادئة على باب الحجرة ، فأصرع

بعيد مسدسه إلى جرابه المرمي ، وهو يقول :

- من الباب ؟

أنه صوت يقول بالإيطالية :

- خدمة الحجرات - لقد طلبت شايًا مثلًا بالليمون .

لم يكن قد طلب هذا الشاي المتلج ، ولكنه فتح باب الحجرة ، وقال للشباب الطويل ، الذي يحمل صينية الشاي :

- هل أضفت إليه بعض الفواكه الإسبرين ؟

أجاب الشاب مبتسمًا :

- لم أجد سوى أوراق النعناع .

كان الحديث يبدو عجيبيًا غير متصل أو متناسق ، ولكنه كان العبارات الشفوية الخاصة المتلقى عليها ، لذا فقد أقبح (أهم) الطريق للشباب ، الذي أغلق الباب خلفه ، وهمس بالعربية :

- هل يمكننا التحقق من هذا بحرية ؟

أجاب (أهم) في ثقة :

- نعم .. لقد فحصت المكان شيئًا شيرًا ، ولا توجد به أجهزة تصنت .

ثم سأله في اهتمام :

- ماذا فعلتم بشأن (إيهازر) ؟

أجاب الشاب في ضيق :

- لا شيء للأسف .. لقد رأينا هاتف القنصل ، وعرفنا الرقم الذي

يتصل به (جولهي) ، ولكن هذا لم يقود إلى شيء ، فصاحب الرقم يدعى (ماركو) ، وهو إيطالي ، ولم يفكر منزله ، أو يجري أية اتصالات ، طوال اليوم الذي تلا هذه المحادثة الهاتفية .

وتنهت في أسي ، مستغرقًا :

- من الواضح أن (إيهازر) هذا يُطلب منك ، من المستحيل

الوصول إليه .

قال (أهم) في صرامة :

- لا يوجد مستحيل :

ثم استغرق يضع لقطات في تفكير عميق ، قبل أن يستطرد :

- ربما أننا لا تتبع الوسيلة المتأدية ، للتصالح مع هؤلاء الأوغاد .

قال الشاب في دهشة :

- كيف ؟ كل شيء يسير كما نطمح تمامًا .

رفع (أهم) سبائته أمام وجهه ، وقال :

- ربما كانت هذه هي المشكلة .

قال الشاب ، وقد تضاعفت حيرته :

- ماذا تعني بالضبط بإسيادة النقيب ؟

أجاب (أهم) على الفور :

- أعني أن الجميع ، حتى (إيهازر) ، يخضعون كوابل تسير الأمور

في عالمنا ، فعلى الرغم من سرية ، مازال يعمل وفق نظم خاصة ،

يندر أن تتبدل أو تتغير .

سأله الشاب في قلق حذر :

- ما الذي تنوي فعله بالضبط بإسيادة النقيب ؟

أجاب (أهم) في سرعة :

- أتوى أن أمتح (جولهي) يومًا إضافيًا واحدًا ، للعضى في

خطينا ، والـ ..

صمت لحظة ، قبل أن يستطرد في حزم صارم مخيف :

- والآن يروقه أيضًا ما سيحدث بعد هذا .

وارتجفت السماء في عروق الشاب .

\*\*\*

### ٣- القتل ..

وقف (البهار) خلف مرأة دنت وجهين ، تسمح بمرور الضوء من احد جانبيها وتعكسه من الجانب الآخر وهو يراى فى صمت واهتمام فربكة من الاطباء احاط برجل يجلس على سطح وشير وقد غطت الصناديق الطبية وجهه كله فهما عدا شعنى الانف والفم والعينين وقد سهك الاطباء فى فحص الصناديق ، ويرعها عن وجهه فى تلك ربطة بالعين واستمر فى (البهار) بكياته كله فى متابعة هذا العمل حتى سمع صوتا يرمى من خلفه قائلا :-  
وصل التقرير ياسيدى

انفكس (البهار) فى حدة ثم انقلب الى صاحب الصوت ، هتف فى غضب

:- لم لم تطرق الباب قبل دخولك ب (بين) \*

تسمح معاومه الاول (بين) وهو يقول مرتبك

:- مفرقة ياسيدى ولكن (جولهي) ارسل تقريراً عاجلاً ، بشأن

الصيد الجديد ، ورايت انه من الافضل ان تطالعها على الفور

التكى (البهار) نظرة سريعة على الرجل الذى مرع الاطباء

نصف الصناديق السفلى عن وجهه بقرين ، وهو يصرخ التقرير من

يد (بين) فى حدة ، قائلا

:- اعطى (ياه)

ور مطور التقرير فى سرعة ، وبألف عتده فى شدة ، وهو

يتمش

:- مدعش

به رفع عتبه الى (بين) وساله فى اهتمام شديد

:- هل تأكد (جولهي) من هذا ؟

اوماً (بين) براسه ايجانيا ، وقال :

:- الامر لا يقلل الشك

هر (البهار) راسه عدة مرات فى صمت ، وهو يطالع التقرير

مرة ثانية ، ثم اعاده الى (بين) ، قائلا

:- مرة بالتعامل مع الصيد كالمعتاد انى

رسمت على شعنى (بين) اهتمامه صداد ، يستعد للإيقاع بصيد

ثمين ، وهو يقول فى القنصل :

:- كما تأمر ياسيدى

وعاد المكان فى خطوات سريعة ، فى حين عاد (البهار) يتابع

عمليه بيع الصناديق عن وجه الرجل ، حتى رفعها الاطباء تماماً ،

وبدت ملامح الرجل واضحة ، ففعل (البهار) بصره بينها ، وبين

صورة فوجرايه كبيرة ، مثبتة على الحائط الالىم ، قبل ان ينتم

فى ارتجاف

:- مدعش

وهى عمافه شعر ان خطته تمضى فى طريقها

وعلى خير مايرام ..



تعلق بصر (جوليه) بطامة (أدهم) المشوقة، وعلامته  
الوسومة، وهذا الأخير بفانر مصعد الفئق إلى بهود المتواضع.  
ورسم (جوليه) على شفتيه ابتسامة واسعة، وهو يقول في مودة  
مدرسة

- مساء الخير يا صديقي العزيز - ما رأيك بقضاء سهرة ممتعة  
معى، في قلب (روما) ؟

تظاهر (أدهم) بالفضب والتبرم، وهو يقول  
- ومن أين لي بثمن سهرة كهذه ؟ إننى هيا منذ ثلاثة أيام، ولم  
أعثر على عمل بعد. وأجدر الفئق يستوفى مخراتى نولا فلولا.  
والخشي أن تجبرنى الظروف على العودة إلى (مصر) مقلما خائرا  
للشئ

قال (جوليه) نحوه، وقال :

- وماذا لو قلت - إننى عثرت على عمل مناسب لك ؟

هتاف (أدهم) في لهفة مدرسة :

- حقا ؟ بالسعدنى ! اتنى بالفضل ما تقول يا صديقى ؟

ههمن (جوليه) :

- أخلص صوتك يا رجل - ليس من السهل أن تعثر على عمل

هنا، في هذا الوقت من العام، وصوتك مستتر حسد وغيرة  
الأخرين.

خلص (أدهم) صوته، وتظاهر بالانفعال، وهو يسأله

- وأين هذا العمل يا صديقى ؟

أجابه (جوليه) بمرعة -

- لن يناقش هذا الأمر هنا يا صديقى - سنلتقى اليوم بصلاب  
نعم، في أحد محازب شركته - على منتصف الليل تقريبا.  
سأعطيك العنوان -

أخرج من جيبه بطاقة، ودسها في جيب (أدهم)، ثم انصرف إلى  
حدوات مربعة، واختفى في أحد صمات الفئق، وتابعه (أدهم)  
ببصره حتى اختفى، ثم نعمت لنفسه في مطربة  
- يبدو أن اللعبة ستخذ مسارا جديدا هذه الليلة

واتسعت ابتسامته، وهو يستطرد :

- وممتعة ..

\*\*\*

شغل (إبهازر) سيجارته في بطة، وهو يتخلى إلى الرجل  
الواقف اسمه، ثم بحث الدخان لفترة طويلة، قبل أن يقول له :

- أنت الآن بسطة طبع الأصل منه، ولقد تلقت تدريبات مكثفة  
من قبل - على التحدث بصوته، والتعامل بأسلوبه، والتحرك  
بفريقته - بقى الآن أن نراجع الخطوة الأساسية معا

ابتسم الرجل، وقال

- إننى أحفظها عن ظهر قلب يا سيدي

قال (إبهازر) في عصبية :

- ضيق - سراجهم مرة أخرى - المطروحين أن تحل محله،

3

فقطه رنين طويل لهائفه، جعله يختطف سمعته بحركة حادة،  
ويقول :

- من العنقث ٢

ثم صاح في عصبية

- لماذا تحدث الى هذا يا (بين) ؟ - في سر نحو عزم

وسري - ولا ينبغي ان يطعن احد ٢

اجابه (بين) في توتر

- محذرة يا سيدي اربط فظن الفون - اجوبه سبط

لتعبد الخطة الليلة

صرخ (الهازار) في نوبة

- فلنذهب انت و (جولهي) الى الجحيم

واعاد سماعه انذار في عطف واستطرد بحظ

- انهم لا يدركون الفارق بين الامور الهامة والديه

ثم رفر في حلق وعاد سفت الى ارجل الجسد معه

- ولان سواصل مراجعه الخطة منهم الاستدراك في

حفل السفارة الامريكية لقد اعد رجاله كل شيء وبهدف سعيه

الى السفارة المصرية ومنظما بالاصابة بوبه برد وصكف في

هجرته حتى يحين موعد سفره (في النصف بعد يومين وهذا

ستلقى بالهدف وستكون فرصتك مثاليه متعددة و

والنعم في شراسة فبن في يستطرد

- وبصفته

انفلت ابسامته الشرسة الى الرجز بجاني معه والذي قال

في بشوة وحشية عجيبة وهو يخرج من جيبه صورة صحبه

المشوده

- كم اتولى لهذه الحفلة

وكانت الصورة التي يخرجها من جيبه لشخصية مصرية

شهيرة -

شهيرة للعبية

\*\*\*

بولفت سيارة (جولهي) في تلك الممطرة المظفرة، جنوب

روما (واظف (جولهي) اصواتها، فلفظ القلام المكان، الا من

صوت القمر الذي اسفل في كبد السماء، وانكمس بريقه الفضي

على اقوام السيارات القديمة، التي تكسبت على نحو عشوائي في

مكن والتفت في (ادهم)، الذي بدا غائبا متماسك، وهو يدير

عصيه في المكان، وقال (جولهي) مبسما

- عارلك في المكان ؟

قال (ادهم) في صياطة :

- يبدو لي عجيبا، كمكان للقاء عمل

طبع (جولهي)، صكحه ساغرة فصورة وقال

- خطا

وفجاء رنفع عصبه في وجه (ادهم) وهو يستطرد

- ومارت بهذا - يصح يتوليع عقد العمل ؟

عقب به (ادهم)، متصمما القصب

- هل جيب ؟

حايه (جولهي) في سطرية

من انت الذي اصيب بوبه مداحه وخفلة وارجل المظاهرات



وفجاء ربيع مستعمل واحد داهي وهو يستفرد  
- وما رايك في حد " ابيض يفرح عقد الصلح

مصري هل بصورتك بالكده الكافي بعد عما ودفعنا إلى  
جيبك بين صفوقنا " بعد فحصب الحجر كنها نناؤد من ايد  
بس ايه اجهره نصصه فيها ومن يشهدك باير عه في عمك  
هدا. وتكثك نم سبه اتي انا رر عا اجهره نصصت في انجهره المي  
معو حجرتك وحطرت نقاب في سمك بيوس صمير مررب عيرد سمك  
في سمك الشجرة. كما تلفظ به الاصوات من حجرتك وبوساطه  
سمك كل حرف رر بيتك وبين عامل التفتق الذي يعمل بحسابكم  
وكشفا امرك

ثم فرق صبيه وابهامه قبل ان يستفرد  
- واعدا الحد بفضاء عليكم

واثر فرقته اصعبية برر من بين السيارات المهنالكه حمسه  
رجال. يحملون الهراوات الثقيله ويحيط باصبع قن منهم فبص  
قولاية ذات اطرافه حاده منببة. وابسامه (جوهي) المساعره  
الشامقة تزداد قسماها. وهو يستفرد

- ما رايك بهذه المفاجاة الطريفه يا رجل المحاورات المصري

راهي ان امك بفسها من تتعرف بلاباك. عندما ينهي مك ومن  
بتر عبارته بقتة. ولما تفجرت في عماله دهشة عذمة تمتزج  
بفتق لا حدود له. وحتر مبهم. عندما ارتبعت على شفتي (انهم)  
لبسامه جدله لا تناسب ابدا مع الموقف. وهو يقو في لهجه  
لقرب إلى الارمايح

- اشكرك يا رجل اني امل الاسلوب التقليدي حقا. وهذا هو  
التمط الذي اقصته اشكرك بشدة



وتم يكذب ببعضى من عبارته حتى تحركت يده اليسرى بمرحلة  
البرق ، معك مصمم بد (جونهى) وترفعه الى اعلى ويعد لوحة  
محمدين فى نفس اللحظة التى وثبت فيها قبضه اليمى  
وانفجر فى نفس جونهى لدى سحاح صوة القمر القصى لعام  
سديه بعنه الى ظلام حمر دم و (الدم) بظفر خارج السيارة .  
وبوجه القنلة الحمصه . و  
واستحهم المحبفه

\*\*\*



## ٤- تحت ضوء القمر ..

ايتم موظف الاستقبال ابتسامة باردة وهو ينطبع الى عامل  
خضعة الحجرات . ويقول  
- كوف حاك يا (الفريدو) \* نوبة عملك تبدأ فى منتصف  
الليل .. اليس كذلك ؟

اجابه العامل بابتسامة معاكسة .  
- انك تعلم هذا جيدا يا (لورنو) اليس كذلك ؟  
انخرج البرود بشيء من المخرية والشماعة ، على شفتى  
(لورنو) وهو يقول بصوت يحمل نبرة تهكميه  
- بنى يا عربى (الفريدو) انا اعلم كل شيء  
رمقه العامل بنظرة استهجان وازدراء . واتجه الى مصعد الفندق  
فى خطوات سريعة . وهو يشير بالحقن  
هل تخطوا امره ؟  
هل علموا انه يعمل بحساب المطهرات المصرية ؟  
وانه مصرى ؟

خفق قلبه فى شدة وهو يذلل الى المصعد وحاول ان يخفى  
قلقه وانفعاله . امام الرجال الثلاثة لاشداء ، الذين يرحمون فراغ  
المصعد باجسادهم الصخمة ولكن احدهم قال فى برود . بابتسامة  
صفراء مقبنة -

- يبدو ان المصعد لا يحمل وجولنا جميعا

نعمم العامل

- معدرة ياسمدي ساغخرة في الطابق الثاني، فتسبح لكم

قلل الثاني بسفريه

- اواظك على أنك ستعاده ولكن ليس إلى الطابق الثاني

واسئل الثالث خنجرًا منصبا، من جيب سترته، وهو يضيف

- بل إلى الجحيم

وهذا أترك للشباب الموقف

وتحرك بسرعة

كان الخنجر يهوى على معدته، ولكنه دفع الوقت إلى جواره

جسبا، وتنادى بصوت الخنجر، الذي تجاوزه يستنبحش واحد،

وانخرس في دراع الرجل الثاني، في نفس الوقت الذي استل فيه

الشباب مسدسه بنوره، والصق فوخته بصدر الثالث، وأطلقه.

ودوى صوت مكتوم، وتلجرت الدماء من صدر الرجل الضخم،

وانقلب مقلنا، وجسده ينزلق إلى أسفل ويريد من لزدحام

المصعد، في حين هلك أحد زميله، وهو ينتزع مسدسه

- إذن كانت تفصل الأسلحة القارية

أدار الشاب فوخته مسدسه في سرعة، وأطلق رصاصة ثانية،

اخترقت دراع الرجل الذي انتزع مسدسه منذ لحظات

وذلك الثالث هوى بخنجره على عنق الشاب

وأصاب الهدف

وترنج الشاب المصري البطل، والدماء تتلجج من عنقه هاربة

غريزة ورفع مسدسه للمرة الأخيرة، وأطلق منه رصاصة،

اخترقت جمجمة حامل الخنجر، وألقته إلى جواره جثة هامدة

وليث الرجل الثالث، وهو يصك جرح دراعه والمصعد يتوقف

في الطابق الأخير، ولخرج جهر لاسكني صغير وقال عبره في

جوار

- انتهت المهمة رقم واحد ولكن ذلك المصري قتل (شبلوت)

(و غفرام)، وأصابني برصاصة أرسلوا من ينظف المكان

وانضم أن يكون الرغاي في مقرون السيارات القديم اسعد حلف

أجابته زميله، من الجانب الآخر:

- بل قل إنهم لكثير مهارة لقد قلنم رجلين، لنقصه على شاب

واحد، ولكني أراهم أنهم هناك سيمرلون زميله إربا، لو أن

بظنوا رصاصة واحدة

قال الأول في سخط

- إنهم لم يخلعوا بعد .. من يدري؟

نعم .. من يدري؟

\*\*\*

تجوز الضرب في عمالي المعالفة الخمسة الذين يواجهون (أدهم

عسري)، عندما راوه بلقم (جولهي)، ثم يظفر لمواجهتهم بكل النلة

والسفريه والاسهتار، فصاح أدهم، وهو يدفع بهوه

- مرقوه إربا بأرفاق -

قالها بالعبرية، وهو ينقص على (أدهم) ويهوى على رأسه

بهرلونه الصخمة، ذات النقودات المعجبة الباهرة، ولكن (أدهم)

تفادي الصربة بحركة بالعه المروية والرشاقة، بدت وكأنها تلقائية

بسيطة، وهو يقول في سفريه

- ألا نظن ايها الوغد ان هذا القول

وقبيل يكمل عبارته اندفست قبضة يمينك قبضة الرجل . ثم تعهد  
الهرأوة اليه . وهو يستطرد  
- سادى لأوفه

وادرى ان الهراوة يرمى صاحبها في علف وسمع (ادهم)  
بلا رطام فرفعه مكمومة وراى عيسى الرجل يحفظان في شدة .  
والدماء سطر من موضع الارتطام في جمجمته قبل ان يهوى فأنفذ  
الوعى في نفس اللحظة التي بيع فيها رميله (ادهم) وصاح في  
عصب

- انظروا نفسك بطلا ، في فيلم هنلى ؟

تفادى (ادهم) صريره الهراوة الثانية . ثم ركضها من يد صاحبها  
بصرية قوية وهو يقول ساخرا :

- ولم لا نقول اني اراكم اشبه بدمى قبضة . في مسرح للخراتين  
القديمة ؟

طار الهراوة من يد الرجل . فصر قبضته . فثني تحيط بها  
الفهسة الغولادية ذات الاطراف الحادة البارزة . وقال

- حسن ايها البطل خذ هذه اللكمة من العرائس القديمة  
وبكى قبضة (ادهم) تحركت بسرعة مذهلة . وهوت على فك  
الرجل . وهو يقول منتهكما

- معذرة .. لمست اصيل الى العروص الساذجة

ومع سقوط الرجل الثاني توقف الرجال الثلاثة الآخرون بضعة .  
والثقت بنظراتهم العاصية بعيسى (ادهم) الساخريين . وهو يقول

- حسن من التالي ؟

يسرع من جمع يديه سوء وعصب وقد اندكوا انهم  
بوجوه حصدة دد يجمعهم يرويه مذهلة وبخبرات قتالية  
كبيرة انظر انهم

- انه يتخذ

وعلى الثاني

- سادى من هذا هب سلفص عليه في واحد

وكان ما قال

انفس الثلاثة في لحظة واحدة على (ادهم) الخاصة رجل  
واحد وكل منهم يثقل صرخه رهيبه بشيخ ليهودها الولدان .  
ويطرح بهراوة التليفه في الهواء والنس تكفى صريره واحدة منها  
تفتج جمجمه ثور صدم  
وهذا تفتج عهارة (ادهم) الفطرية

لقد تفادى صريره الهراوة الاولى . ولطر جانبها ليطر من  
الثانية . ثم تحنى لتجاوزه الثالثة وادى كل هذه الحركات الثلاثة  
في جزء من النسيه ويعرؤه نفير الدهشة وبراعة تسحق  
الإعجاب

ثم اى دوره يهتريك

ويبدأ الهجوم

وباتسعيه نرجال الثلاثة بدأ الهجوم وكانه قد انتهى قبل ان يبدأ  
فقد انقصت قبضه (ادهم) اليمسى على فك اولهم كالصاعقة .  
وانفجرت قبضه اليسرى على الف الثالث كالقنبلة . في نفس اللحظة



التي غاصت فيها لدمه في معدة الثالث ، ثم ارتفعت فجأة إلى عنقه كالصاروخ

وانتهت المعركة بسقوط الرجال الثلاثة . فاحتل (أدهم) ، ونقض كفيه في سخرية . وهو يقول

- بشأن انقضاء صحتكم الجماعية ، يوسفني فلها لم تحقق غرضها .  
لم يكذبتم عبارته ، حتى سمع محرك سيارة (جولهي) ينور .  
فالتفت إلى السيارة في سرعة . وراى (جولهي) يصوب إليه مبدسه . وهو يهتف في ضغط غاصب . والدعاء تفرق لثغ المحطم .  
ووجهه الشاحب

- لو تصورت أن المعركة قد انتهت لصالحك فأنت واهم  
فألقها وهو يطلق رصاصة مبدسه نحو (أدهم) ، الذي تنحنى في سرعة . منقلب الرصاصة . واندفع نحو السيارة فهتف (جولهي) في ارتباك

- يا شيطان ؟ - أي رجل هذا ؟  
ثم ضغط نواصة الوقود . وسطلق بالسيارة نحو (أدهم) .  
مستطردا بصرخة انفجارية هائلة

- سافنته سافنته ولو كان هذا آخر ما افعله . في حياتي كلها .  
وكان المشهد عجبيا ، تحت ضوء القمر

سيارة ورجل يدفع كل منهما نحو الآخر . كجوانحين يتنازحان على زعامة قطيع ملكي خاص  
وكان (جولهي) واقفا من النصر ، حتى أنه صاح  
- ها . القرب أكثر أيها القبي . القرب حتى تسقط عجلات  
سيارتك سحقا

ولكن فجأة . وفي اللحظة الأخيرة . وثب (أدهم) على مقدمه سيارة (جولهي) ثم اندفع بقدميه وجسده كله نحو رجاجها الإنمسي .

وركل (أدهم) الرجاج بقدميه بكل ما يمتلك من قوة واصف هذا إلى قوة اندفاعه . وفطرته . و

وصرخ (جولهي) في رعب  
- ما الذي يفعله هذا المجنون ؟

وفي اللحظة التالية كان جسد (أدهم) يفتوق رجاج السيارة ويصرب (جولهي) في عصف فهد أن يستقر على المقعد المجاور له

وتلجرت السماء مرة أخرى من الضباب (جولهي) . وامترجت بالدماء المندفحة من فمه . وهو يسعل هاتفا  
- ماذا يحدث ؟ كيف فعلتها ؟

وفي حركة سريعة . نقل (أدهم) قدمه اليسرى إلى نواصة الفرامل امام (جولهي) . وهو يقول صاخرا  
- يمكن إدارة الشريط مرة أخرى في بطة . لمعرفة جواب السؤال

توقفت السيارة بحركة حادة . واندفع جسد (جولهي) إلى الامام . وقبل أن يرتد إلى موضعه . كان (أدهم) قد غادر السيارة . والتف حولها . وانزعجه من مقعد القيادة بقبضة لولائية . صاح (جولهي) . وهو يبحث عبثا عن مبدسه . الذي سقط في مكان ما  
- ماذا تريد مني ؟



ثم حمله في فؤاده فجعل مسطبة عفيفه دلت جدران من العيب - والقاه فاحلها

اجابه (ادهم) وهو ينطح الى عينيهِ مباشرة بمطرقة حمرمه  
محبته

« بل قل ما ادنى لا ربه منك انسى اريد ان ما شئت بها  
نوعه من يديه سحفت بصقوف (العود) وحسرت هذه  
سحقته

صف (جولهي) وهو يقاود لك شعور العيب بدعتر تدي  
راح يسري في عروقه ، ويجري مجرى الدم  
- انطسى اخبرك بهرف واحد ؟

اجابه (ادهم) ساظرا  
« انظي انت انك ستخفي سرا واحدا ؟  
ثم حمله في فؤاده فجعل مسطبة عفيفه دلت جدران من  
العيب ، والقاه فاحلها فلفت (جولهي) في عصبه  
- لن تخفي

قال (ادهم) في اسهال وهو يجه نحو موجه من لار...  
تجاوز الفجوة العصبية  
- انظن هذا هذلي ؟

ثم سقط احد ازرر النوحة صدم الحزن في تحركه في بعد  
في طريقها الى بعضها البعض تصاح (جولهي)  
- انك لن تفصها

قال (ادهم) في سخرية  
- حقا ؟

تلفت (جولهي) حوله في رعب وجنر...  
وصاح

.. ما الذي تريد معرفته بالصبط ؟ إنك حتى لم تعد

كأن هذا تراجع سريع سريع واستملا غير مشروط ، فسله  
( أدهم ) في صرامة ، دون أن يولف حركة الجدران

- أين ( البعازر ) ؟ وما الذي يملط له بالصبط ؟

بدا ( جولهي ) عصبياً ، وهو يصرخ

- وعن أفراتي ؟

عقد ( أدهم ) ساعديه أمام صدره ، وهو يقول في استهتر سافر

- يبدو أنك لا تذكر جيداً أين أنت يا رجل هذه الفجوة المعلقة ،

التي تلف داخلها ، تستخدم لصبط السيارات القديمة ، وسطحها ،

وسحبها إلى مكتب معدني قبيح ، تمتزج فيه الإطارات بالمقاعد

والجدران ، على نحو مستحيل معه تمبير بعضها عن بعض وهذا

بالصبط ما سيحدث لك ، عندما تضصرك الجدران فيما بينها

ستلمسني عظامك ، وتلتصق بدمائك وعضلاتك ، ويصبح نعراف بكائك

أشبه بنقر مستحيل ، و .

فأطعه ( جولهي ) وهو يهتف في ارتجاج

- انقسم لك أنفسي لا أعرف أين ( البعازر ) ، وما الذي يملط له

لا أحد سوى معاوية ( بين ) يمكنه هذا كل ما فعله هو أن اتصل

برجل يدعى ( ماركو ) ، وأبلغه ما لدى ، وبهذا أجهل حتى ما يملطه

قال ( أدهم )

- كادب الجميع يطمئك مساعد ( البعازر )

صرخ ( جولهي ) ، وهو يراغب اقتراب الجدران في رعب

- هذا ما يوهم به الجميع ، ولكن أوافق أني أجد رجاله فصب

معاوية هو ( بين ) ( بين ) وحده الجسم لك

ثم هتف فجأة :

- هل أنتم أحرار ؟

وفي نفس اللحظة ، انتبه ( أدهم ) إلى وقع الأقدام ، التي تقرب

من ظهره في سرعة وخفة ، والتي أخضا تلك الصوصاء ، التي

تصدر من آلة سحق السيارات القديمة ، وأراد أن يلتفت بسرعة

لمواجهتها ، ولكن ..

بعد ثوانٍ الأوان ..

لقد هوت ضربة عنيفة على مؤخرة رأسه ، بجسم معدني ثقيل

كأن يحطم جسمه

وبهذا انقلب كل شيء

وسقط الرجل ..

رجل المستحيل

\*\*\*





## ٥ - الهدف ..

نظف (معدن) من ...  
صباح ...  
أصوات ...  
الذي ...  
وذلك ...

... هو ...

... (سجل) ...

... الذي ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

وتعبر ...  
(إيطاليا) ...  
... إلى ...  
...  
...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

\*\*\*

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

... في ...

ظهريه ، والسيارة كلها داخل فجوه سحق السيارات القديمة التي  
يقتل امام لوحة ازوارها (جولهي) ، مع اربعة رجال احرش  
يحملون الممسلات والهرات الثقيلة ، و (جولهي) يقول في مريح  
من الخشب والشماعة .

« لقد استعدت وعيك بسرعة فيها المصري وقد يشك عن قوه  
الاحتلال لا بأس بها .

ارتفع صوت (الدم) ، وهو يقول في مخربة  
« هذا ٢ هل انتقلت الى الجحيم ؟ اني اري بعض النسيطين  
التيبة الخلقة ، واسمع اصواتا مكررة

قال (جولهي) في حدة  
« كلا ايها المحدثي كنت بعد في الجحيم وكنت ان ثبت ان

تصل اليه بنفس الوسيلة التي اردت انمالي بها  
وصطع ور التشعب فيهاب الجدران مطرب من بعضها البعض  
وهو يتابع في شماعة عصبية

« كان بإمكانك تشغيل الآلة وانت فاقد الوعي ونكسر انصرب  
استعدادك بوعيك حتى اسمع بكل لحظة بقصبي داجر سبرد  
القديمة قبل ان يسحق المكابس الهائسة داجنها ، وبرز عظام  
وبمايك باطاراتها وجنرالها

انطق (الدم) صيحة سخرة غالية انارت دهشة (جولهي)  
وعصبة ، قبل ان يقول

« لانه من موقف موثر من نظري كنت بحسبتي ايها  
انوغد - سمر (نور من ابيبيه) على حبه المصريح

« يرضى بودي واحد من دوارد الماساوية القديمة (١) -  
« بودي نور (هاملت) \* \* في رواية هربية ٢ من المؤلف  
في مقيد المعصمين ، والا لصقلت لك كمنك هولي ومهرج  
صريف

ثم (جولهي) يصطع زر تشغيل الآلة ، وهو يقول  
« يمكن اسخر ما شئت ، ونترككم مسيغ مخربتك ، والآلة  
بطن عظامك طحا

« ان تجد - نظرب من بعض البعس - ولكن (الدم) بدا هائل  
ساخرا ، وهو يقول :

« وما المفروض ان أعطه الآن ؟ هل أصرخ واتوسل طالها  
برعمة ، ثم الفجر صاحك

« يجب (جولهي) وانما عص شفتيه في شيط ، وقال لأقرب  
« جال اليه

« اراهم ان هذا المحدثي سيصرخ رعبا عندما تبدأ مكابس  
آلة في اعصر السيارة

« (سمر من اوليبيه) مثل وسرغ ومدير سرح تجليري ،  
« و « كمن في مهرجان معربات (مكسبر) في سراتفور ، عام  
١٩٢٤ م وبدا المسيل في اسبعا عام ١٩٢٤ م ومن أشهر الفلامه (غري  
« (الدم) و « ابوب » وصحة الملكة لظ (سمر) لروحة لفته ،  
« خود سوبه

« \* \* « هفت المصفيه الرئيسية في واحدة من اعظم معربات  
« (سبر) وهو يتنكر فيها من قتل والده وتزوج له

ونرى انهم قد حفظوا بظهوره الهادئ وابتهاماته الصانعة ،  
 كل في عيشته سبه ببركان ثائر عصف بطي ويتور ومنتصب ،  
 ويطلق جمر عيشته فسه ويداء تمرقان اعطيه الاربعة في قوة  
 وسرعة ، وسير على منها بعض لاسلاك والهابات الاساسية  
 ورجل المدرس يقرب اكثر واكثر ، و (انهم) يستقدم طرف  
 الاسلاك في ممرقبي هيوه مقصصيه ، في سرعة ومهارة  
 ويسب الجدران نصعته السارة وصعقت مقدمتها وحقيبتها ،  
 وصرخ (جوليه) في بقل وهو يطلق صيحة جنوبية شرسة  
 - ها رسي تيف سصحت الان بها البطل الوهمي ها  
 وري انهم يكتمش على نفسه ، ويصم ركبته الى صدره في  
 قوة ، فصاح في التصار وحتى  
 - بر مفيد هذا لقد حارب القبة بارجي خسرتها تماما  
 ولكن فجأة بفره جسد (انهم) قبل لحظة واحدة من انطباع  
 السيارة ووثب في مروه عبر بابها الخلفي المكسور ، وصاح احد  
 الرجال  
 - يا شيطان ! لقد هرب الرجل يا (جوليه)  
 كادت عينا (جوليه) يغمران من محجربها ، عندها راي (انهم)  
 يدفع عراج السيارة ، وقد ملخص من هيوه ، ثم يثب لينتقل بحافة  
 احد الجدران المتحركة ، ويدفع جسده الى اعلى ، ويهتق الجدران  
 بحفة مذهلة فصرخ  
 - اقموه اقتلوا هذا الشيطان

الفاني الرجال الاربعة على صبيحته ، من اثر المظجاة ورفع كل  
 منهم مسدسه واطلق النار نحو (انهم) الذي يحرك بسرعة  
 مذهلة ، وانذفع يحدو مبعدا والرصاصات تطرده ، وتصيب اجسام  
 السيارات القليلة من حوله ، حتى اختفى وسط اكوام الخردة  
 تصحمة ، فصرخ (جوليه) وقد أصابه غصب جوي ، اهاله إلى  
 بحر ملقوس .  
 - الحقرا به اريده قليلا باي ثمن لي يحيا بعد كل ما فعله  
 تطلق الرجال الاربعة يدورون حول الفجوة ، ويدفعون داخل  
 اكوام الخردة في حين عاذ (جوليه) إلى سيارته وجنس - خلفها  
 مستظرا ومستسمة في قبضه وهو يعمهم مستظرا  
 - اي شيطان هذا " كيف بفعل كل ذلك "  
 رآه ذلك الصمت ، الذي خيم فجأة على المكان كله ، واثار مروه  
 انه لا يدرك ما يحدث داخل اكوام الخردة البعيدة شابع في حدة  
 - لماذا ناخر هؤلاء لاوغاد ؟ لماذا يركض هكذا ، لول ان  
 يهربوني اين تلك الشيطان ؟  
 انتفض جسده انتفاضة صلبة ارجح بها كياه كله ، عندها اتى من  
 جاتيه صوت صارم ساخر ، يقول  
 - هنا  
 التفت (جوليه) بكل سرعته ، ويتورده ودعوه واربعه ،  
 وغصبه ، وتفعله ، ولكن عكة ارطم بقبضه لولائية حين ان  
 يسرعه (انهم) من ملقود القيادة وبلوى معصمه الممسك  
 بالممسك ، فيجيره على السطلي عه وهو يقول  
 - هل انت شك وجودي ؟

هاتف (جوليس) في رعب

- ابن الرجال ؟

اجابه (ادهم) في سخرية صارمة مضوية

- لم ترق لي وجوههم ، فخطمتهم في صمت ، ثم تسللت على

اطراف اصابعي اليك لافاجتك باغية عيد الميلاد

كان هذا اكثر مما تحمل عصاب (جوليس) فانهار هاتفا

- ماذا تريد مني ؟ اتركني ارجوك

كرر (ادهم) سوائله في لصوة

- ايي البهائر ؟ وما الذي يدبره بالتصبط ؟

اجابه (جوليس) مبهرا

- انهم بك الف مرة اسي جهل ابي هو كل ما اعلمه هو انه

اختلفي بينهم في مهمة خاصة وبالعلة الخطورة تتعلق بكم هذا

كل ما اعلمه انهم لك

صمت لحظة من التصبط ، ثم قال (ادهم) في برود عجيب

- انني اصدقك

ثم لفرد قصته فحاء يتفجر في انف (جوليس) وفكه ،

وانحسرت صرخة المودع في حلق هذا لاحبر

ثم انتهت كل شي

\*\*\*

اندفع المصعب (حازم) عبر ممرات مبني المخابرات العاصة ،

والدم حجره مدير مكتب مدير المخابرات ، وهو يهتف في انفعال

- اريد مقابلة سيادة المدير الان الامر بالغ الخطورة

هب مدير المكتب من مقعده ، وقال

- لحظة ولحده

وطرق باب مدير المخابرات ثم دلف ابي حجره في سرعه

وعاب فيها حصص - يد - به بالدور بالمصعب سقيب (حازم)

دعي فوجي بمسير نفسه بخرج اليه وهو يقول في قتل

- ماذا هتف يا (حازم) ؟

دفع به حازم برقبه مكويه بالشفرة وصنعت مدحفظات من

(روما) ، وهو يقول في انفعال

- لقد اقلنا (فريد)

مفت المير

- يا - فتوة ؟ بالهي بعد كسفو من المكسب

ثم اصالت في سرعه ونوم

- وسدا عن سقيب - عد - هي نظرو به بصا "

جده حازم

- جبر بعد - بوجود ي ليس عسى هذا ولكن انهم - (فريد)

عسى ان مهمة سقيب قد اكسفت ولم يعد من الممكن ان يواصلها

عنى حاجبا تمدير في نوتر ، وهو يقول

- يا سقبار

وقصر بعضات حري في صمت واكثير عميق قبل ان يرفع

عينيه إلى (حازم) ، ويقول في صمم صارم

- من برصى محدصره - ربي برقبه شعريه عاجله الى



(روما) ، وتمر رجل مكنها هناك ياتبحث عن النقيب (أحمد صبرى)

فى كل مكان ، وإبلاغه الأمر الجديدة

ورفع عيسيه الى اعلى ، مستطردا فى نهجه لا تقبل النقش

- قل له ان يعود على الفور إلى (الظاهره) لقد أصبت

المهمة أصبت بمرض

ولم يعد هناك ما يقال

\*\*\*

## ٦- لعبة منفردة .

كانت عذاب الساعه شبر الى اربعة صباح عندما بس

(أحمد) مفتاح خاص ، فى ثقب باب شقة صغيرة ، فى اطراف

(روما) ولم يكن يصف اليها ويصل بابها خلفه فى سرعه حس

سمع صوتا يهمس داخلها

- أخيرا

وبسرعه البرق تحرك (أحمد)

اتحس مناديب به رصاصه ، قد تنطلق نحوه ثم وثب نحو مصدر

الصوت ، الذى حسته ادناه الممراس فوق ان يصوم مصباح

الترددة ، وانك بلاهيب شخص ما وكاد يكون له نكته باحظه لولا

ان هاتف هذا الشخص :

- انه زعميل أبها النقيب

توقفت به (أحمد) فى الهواء ثم جذب صاحب الصوت إليه فى

عنف وهو بعد بده ليتمهل لصواء الردده ، فابلا

- عطف

وتطلع على الصوت الى وجه ذلك الشاب الذى يمكن ان يكون

إيطالى ، من قمة راسه حتى أخمص قدميه ، لولا تلك اللهجه

المصريه الخائصة التى تحدث بها قديلا

- ان النقيب (عصمت جمال الدين) من مكب (روما) انا

التصغر الإيطالى .

كانت الكتلة الأخيرة هي مهاد النمر الذي أقدموا إياهم ، صدق  
قول الشهاب ، فاقبلته في غلوه ، وهو يقول

- مرحب بيا الزميل ولكن ما دفعك هنا في هذه الممر  
لامس \* \* المفروص لا يستحمه سوى خلال هذه المهمة  
عجل ( عصمت ) بداية ، وهو يقول

- إنني أنظر لك هنا منذ ساعتين فقد علمت أن هؤلاء في القاهرة  
رجال ( الموساة ) كشفوا أمرك وأمر فريد ، وأنهم قد قتلوا  
فريد في القسطنطينية وأنت هنا معي في هذا هو كذبك المسكين  
قال ( إدهم ) في غضب يشرح بالخور  
- قتلوا ( فريد ) ؟ بلا وعاد سيدفون رأسه بحذاء فريد  
غضب

عقد ( عصمت ) حاجبيه ، وقال  
- لن يكون هناك وقت بعد  
انفتحت إليه ( إدهم ) بحركة حادة ، وقال  
- ماذا تفعل ؟  
اجابه ( عصمت ) في سرعة  
- لقد أتيت المهمة ولا أؤمر بحكم عودتك من القاهرة ، في  
ول طائفة

( \* تصور لاس مصفح يستحمه رف سحابه بلا سارية التي هناك  
سرى غير معروف فامطاريات الأخرى والظلمة هناك من بعد إليه أي رجل  
مطاريات ، غلبا ويحتاج إلى الأمان والتمويه ، في ذلك ما



يؤلف يد إدهم في الخوف ، عذبت من حذو مصفح بدق الحذاء وهو يمد  
يداه يمسح الحذاء من الخوف

بدت المصمنة بحفلة على وجه (انهم) قبل ان يمتدح حاجبها من  
شدة ، ويقول في صرامة عجيبة -

- مستحيل !

قال (عصمت) في حدة

- إنها الاوامر

صاح (انهم) في غضب

- اية اوامر ؟ هؤلاء الاوغاد يعدون شيئا بالغ الخطورة  
ومن جهل كل شيء عما يعنون ، ولقد وجدت خيرا وسيلة لتتوصل  
اليهم ، ومعرفة ما يبدرونه لنا ، فكيف اتوكل الآن ؟

قال (عصمت)

- الاوامر هي الاوامر ، وانت تعلم القواعد في هذا الشأن لقد  
اهلكتك بصرورة عونتك الى (القاهرة) ، و

قاطعه (انهم) فجأة

- وماذا لو أنك لم تبغضى ؟

حنق (عصمت) في وجهه بدمثة ، وبدأ الجهر واصدا في صوته  
وهو يقول :

- ماذا تصي ؟

اجابه (انهم) في سرعة

- اعنى ماذا لو أنك لم تتكلم من قنود عثرى ، ولم تبغضى

الاوامر ؟

التفت حاجبا (عصمت) في شدة ، وهو يقول

- وتكلمى عثرت عليك ، واهلكتك الا ...

قاطعه (انهم) مرة اخرى

- ليس بصورة رسمية

هتاك (عصمت) في حدة :

- ما الذى تحاول قوله بالتصبط أيها الرميل ؟

مال (انهم) نحوه ، ونظف الى عينييه ، فانلا

- تريد من القول بته من القهية الرسمية ، فانت لم تضر على

وقا لم اعد الى هذا العذر الامس ، ولم تبغضى اوامر العودة

هو (عصمت) رأسه ، وقال

- هذه لمحة بالغة الخطورة

قال (انهم) في صرامة

- اترك لى خطورتها كلها ، وواصل انت عنك الرسمى فقط

سكوتك أنك لم تهجنى ، ولم تمنطع ابلاغى اوامر العودة الفعل

هذا والا فلتقل اليهم استغفنى ، ولكنى ان اتوكل الآن من فهمتى

جيدا فيها لزميل ؟

لقتها واستدار مفادرا السيرول الامس ، واغلق الباب خلفه في

قوة .

وفي صلاتة ..

\*\*\*

ليتم العنقل الصطفي بالسفارة المصرية في (روما) ، (ابراهيم

فواز) ، وهو يملا صدره بالهواء النقي ، في ساعة مبكرة من

الصباح ، وابت عن صدره في ارتياح ، مغمضا

- حقا - البركة في البكور .

كلى يرتدى ربا رصينا بسيطا ، وينتقل احد الاحدية ، ذات المسعة

أوباصبة السهيرة وهو بحر حديقه للمطاره في خطوات شطه .  
وينقى بحيه الصباح على حارس الامن . فلانلا  
- صباح الخير يا (مضى) كيف حالك اليوم ؟  
اجابه (مضى) بهيماسه مضئ وهو يقول  
- صباح الخير يا صدى الصحق شكرًا لسؤالك  
ثم استنرد في انية والملحق يعابر بهي السفارة  
- ألا تحب أن يرافقتك أحد رجال الامن ؟  
استمع بهيماسه الصحقى مع ذلك السؤال تنقلدى  
الذى يلقبه عليه حارس لامن كل صباح . واجاب  
- كلا يا (مضى) اشكرك احب أن استمتع برهتى اليومية .  
فلأ داعي للموكتب الرسمية  
ثم ضحك مستطردا  
- ثم انسى صمت مباداة السفر من الذى يلفز فى حلقى  
صحقى ممكن مكنى .  
ابسم الحارس فى انية . وتناحه ببصره كالمعتاد . وهو يبتعد فى  
خطوات مربيعه اقرب إلى الطوق ثم يريث أن هز رسه بلا معنى .  
وعاد يراهب الطريق فى مثل --  
ويبتعد الملحق الصحقى عن السفارة . وهو يحدو فى بطنه . بين  
الحدائق القشاء والشوارع الواسعة المحيطة بهي السفارة . وملا  
صدره بالهواء النقى . ثوب أن يسيه إلى تلك الصغيرة الكبيرة . التى  
تبعته فى بطنه . حتى أصبحت خلفه تماما . وخط منها رجلان .  
اعترض طريقه فى خشونة . فتوقف قللا فى غضب

- ما هذا بالضبط ؟  
ركن أحد شرجلين اخرج من جيبه فجأة بشقة صغيرة . دفع  
رأسها فى وجه الملحق . الذى صاح وهو يبتد وجهه بسرعة  
- يا الهى .. إنها محاولة اغتصاب  
ولكنه استشقى . على الرغم منه كمية كبيرة من الرضا المظفر .  
مع المفاجأة والافعال وانقمن عليه شرجلان فى الوقت ذاته . وكبلا  
- كته . وهما يدفعانه نحو - ثرة السفارة الكبيرة  
وقنوم الرجل مذ الخبه . وتلك الغيبوبة التى يحيط برأسه . وهما  
بدانته داخل الصندقى التنقى للسفارة الكبيرة  
وفجأة تقهرت قدعشة فى اعصافه  
كأن يلف امام نسخة طبق الاصل منه  
نسخة تنقسم فى مخفية . وهى تطلع إليه بهيدين تشبهان عجله  
١ . حتى أنه غلب  
- هو حيث  
ثم لم يتم عجلته  
نقد انظمت الدنيا امام عييه فجأة و  
هو فأنفد قوعى ..  
وفى هدوء . انمى (سجل) بلخص الملحق . ثم اعتدل قللا  
- عظيم  
كأن يرتدى ربا . باصنا يطابق تماما الزى الذى يرتديه الملحق  
صحقى وحد من النوع نفسه . فداقد ضارب السفارة على الفور .  
وهو يقول للرجلين



- انطلاء إلى انبثت الاسود . وهناك يتكلمون قرارهم بشئ  
اتطلق الرجلان بالسيارة ، ودخلها الملحق الصحفي القافد  
الوعى ، في حين راح (سبحال) يعدو بنفس الخطوة البطيئة ، عاتدا  
إلى المطاردة . ولم يكده يتجاوز بوابتها ، حتى عطف في شدة . وقال  
لحارس ، وهو يخطى نصف وجهه بمنديل مبرر  
- يبدو أنى أصبحت بلوبة برد يا (فخري)  
قال الحارس متعاطفا .

- هل أولفت الملحق الطبي يا سيدي ؟  
نوح بدراعه وهو يتجه إلى مبنى السفارة ، قائلا  
- لاداعي يا (فخري) لدى كل ما احتاجه في حجرتي  
تأجيه الحارس بهصره في فلق ، ثم لم يلبث أن نعمت  
- إنه لا يحافظ على صحته كما ينبغي  
وعاد يواصل عمله المعتاد ، في حين سعد (سبحال) في سرعة  
إلى مبنى الملحق الصحفي ، ولم يكده يخطى بأية علة ، حتى ترنست  
على شفتيه ابتسامة ظافرة ، وهو يقف في عتوت  
- مرحى أيها المصريون هاهنا نولاه في قلب عربكم نوب  
حتى أن تشعروا  
وكأنت ابتسامته تتحول إلى ضحكة  
ضحكة ساخرة

\*\*\*

ذهب (ماركو) من هراشه مدعورا مع تلك الطرقات الصعبة على  
باب حجره . وسرع بفتح الباب ثم هتف في هشة

- (جولهي) " ما الذي أتى بك في مثل هذه الساعة المبكرة ؟  
تنفخ (جولهي) إلى الداخل ، وهو يهتف  
- مصيبة يا (ماركو) كارثة المصريون خلف عمليتك  
قال (ماركو) في هشة  
- لية عمية ؟ ثم من الذي فعل بك كل هذا ؟ أنك مجرم  
تماما

صاح (جولهي) :  
- دعك من اتقى الآن المهم أن يبلغ النور (البحار) ؟ بهذا  
على الفور  
- أنت وتلقى من أن الأمر يستحق ؟ أنت تعرف تعليمات  
(البحار) لا ينبغي أن يتم الاتصال به إلا في أصلي الحدود  
هتف (جولهي) في حدة عصبية :  
- ألهي أن القسم لك ؟ قلت لك أن الأمر عاجل وهبوي  
للغة

تتهد (ماركو) ، وهز كتفيه ، قائلا  
- فلهي سائق رسالتك هذه إلى جروهي ، وليكن ما يكون  
وتحس ينفذ جهاز اللاسلكي الخاص به من أسل الفرائس .  
وضغط زر الاتصال به ، وقال :  
- من (بيت) إلى (جولهي) يجب الأمر عاجل  
كرر النداء عدة مرات ، قبل أن يأتيه صوت متناوم يقوم في  
حق

(\*) نون كلمة عبرية ، تعني السيد

- من (جيمس) إلى (بيت) أي امر هذا ، الذي يجهلك توفظني  
في ساعة كهذه ؟

اجابه (ماركو)

- رساله عاجلة إلى فاف (المصريون خلف الصلابة

لحال (جروهي) في دهشة ،

- أله عذبة ؟

اجابه (ماركو) في صرامة

- انقل ما سمعته إلى (بات) لعصب

التي (جروهي) سؤالا خرا ، امخرج برين الهاتف ، فقال

(ماركو) في حدة :

- انتظر حتى اجيب هذا الهاتف ، فهدو ان الجميع قد استيقظوا

مبكرا هذا الصباح

رفع سماعة الهاتف ، وقال في حدة

- من المتحدث ؟

اتصت عبده في دمول ، عندما سمع صوت صفته ، وحل في

وجه (جوليس) في دهشة عارمة فهد ان يلقي سماعة الهاتف على

الفراش ويصرخ وهو يخطف مسدسه المروى بقاتم الصوت

- بالشيطن ! أنت زائف أنت لست (جوليس)

وبدوى إضافة اخرى ، صوب للمسدس نحو الشخص الواقف

إمامه ، و -

وأطلق النار .

\*\*\*

## ٧- من (الف) إلى (قاف) ..

التقى حاجبا مدير المخابرات في شدة وهو يقول للطبيب (حازم)  
في حدة

- ماد نصي بانكم لا يستطيعون انباء العصبه ؟ و عبت هذ

قلب (حازم) كفيه ، وهو يقول في توتر

- (عصمت) ارسل برقيه من (روما) يقول فيها ان الطبيب

(الدهم) لم يات الى العزل الامن ، ولم يقد الى المستشفى

اعتزل مدير المخابرات ، وهو يقول

- هل تخلص منه الاسرائليون ايضا ؟

هو (حازم) راسه نقي ، وقال :

- كلا برقيه (حازم) يقول انه هناك دلائل تؤيد ان (الدهم)

على قيد الحياة يواحد عمله بخصاس وإصرار ، ولكن (عصمت)

يعجز عن العثور عليه

ازداد القلق حاجبي مدير المخابرات ، وهو يتراجع في مقعده ،

ويشك اصابع كفيه امام وجهه ويخزي في تفكير عميق

واحترم (حازم) هذا الصوت ، الذي خيم على الحجرة ، فلم يبين

بعت شفه ، ولا بالصمت التام حتى اعتزل المدير فجاء ، ورأى

نظام حاجبيه ، وهو يقول :

- حسنا قل لـ (عصمت) ان يكف عن البحث

يدت التفتحه على وجه (حازم) ، وهو يقول

انتهى أن العملية مستمرة يا سيدي ، على الرغم مما حدث ؟

اجابه المدير بالتسامة طامعة

- إنها مستمرة - سواء شئت لم ابيد يا (حزرم) فالتسود  
عنها شخص شديد البعاد والإصرار ومن الصبر بل من  
المستحيل الآن العثور عليه ومعه من المصطفى

ثم عاد حاجباه ينقبان وهو يستنرد في سريره

- وهذا لا يمنع من كونه يرتكب ولحد من اكبر الاخطاء . في علم  
المخابرات فالأوامر هي الأوامر وطاعها وجبه وحمله . وإن  
ما انتهى النقيب (انهم صبري) هذه التهمة وعاد الى الوطن .  
فسيواجه عقاب عنيذا .. عنيذا جذا

وشعر (حزرم) بالطلق . و

ونكف

\*\*\*

كأن دهول (ماركو) شديدا . عندما خرجي بـ (جوليس) يتصل به  
هاتفا في نفس اللحظة التي يقف امامه . ولكن ذلك قد يتصل  
هاتفا صاح به

- (ماركو) هناك شخص يسكن شخصيس وسجاسون  
خداك . حتى توصله الى (العمير) اعمرس يا (ماركو) إنه  
زائف . زائف

وهذا استحال دهول (ماركو) الى موجة غضب . جعلته يمشي  
مستعصا . ويصرخ بالمباراة الساتف دكرها . ثم يطلق قنار نحو ذلك  
لواقف امامه ..

وتكر الرجل نفادى الرصاصة وهو يهتف

- ايها القود

وتنقص بنورد على (ماركو) وامسك مصممه في قوة وركله  
بركبه في مصممه . (الا ان ماركو) حتم الصربه ودفع خصمه  
بعيدا . وهو يهتف :

- لقد اكتشف امرك

صاح به الرجل

- قلت انني شخص رابته . في هاتفي عليها

جذب (ماركو) مصممه من يد الرجل في عصف وهو يقول

- خطأ . اتيت افتر شيء

ثم امال فوهة المسن . واطلق النار

واصاب الرصاصة بصد الرجل هذه حرة فادس في اتم . مص

جعل راسه في مواجهه فوهة المسن . و

واطلق (ماركو) رصاصة الثانية

وتفجرت جمجمة الرجل

وهوى جنة خدعة

ونصب (ماركو) فاسه في ظهر وهو يقول في سطرية

- كنت ظلي لك فانر على خداع (ماركو)

اتحس بومخص جنة خصمه . عصف ارتفعت دقات على باب  
حجرته . فاعمد في حركة خدعه . ويحظر مسنسه في قهصته وهو  
يقول

- من الطريق ؟

أثناء صوت (جونهي) ، قاتلاً

- به أن

اسرع (ماركو) يفتح الباب ، وهو يقول

- كيف وصلت بهذه السرعة ؟

مجاهل (جونهي) السؤال وهو يصيح من جهة مخرج شلاً

- من الواضح أنك تخلصت منه

قال (ماركو) في رعد

- وهل كنت تشك في هذا ؟

هو (جونهي) راسه ملي في هدوء ، وقال وهو يحس بسيفط سباً

ما ، من جهة القليل

- مطلقاً ، الصناديق السحاب بالسيارة تكون من المعدن

يلتزم ببعضها البعض

بدت لهجته عجيبة على نحو آثار دغشة (ماركو) وقفه فسمع

في كوتر

- ماذا أصابك ؟

تجاهله (جونهي) تماماً هذه المرة ، يصا وهو يمسك جهة

تسجل صغير التلطف من جهة القليل وضغط أحد زرر في

العتام ، فهتف (ماركو)

- قل لي - ماذا أصابك ؟

ولجاء سبه إلى أن (جونهي) يبدو أطول كثير من المعتاد ، وكر

ثقة واعتداده ، فترجع في حركة حادة وصوب إليه مسدده قليلاً

- من أنت ؟

ولجاء مخرج جونهي في سرعة مدغشة ، وسمك معصم

ماركو ، بيده ، ورفع يده الممسكة بالمسدس عالياً ، وهو يندع

المسدس من مبيضه بيضاء في قوه شديدة قاتلاً بسعرة لاذعة

وبصوت يقاتل صوته تماماً

- ألم تجر ؟ ، ما من تلعب بالأسلحة الدابة ، حين لا يهزل فرشتك

في المصا ؟

صاح (ماركو) في ألم ودع

- قتلت (جونهي)

حبه (أدهم) في مخبره ، وهو يشير إلى الرجل الذي قتلته

(ماركو) معه قليل :

- بالطبع ، هذا هو (جونهي) ، لقد قتلته بنفسك

صاح (ماركو)

- مستحيل ، مستحيل

ولنفس بخفة غريبة على (أدهم) الذي استقبله بالكلمة

لنطقه حطمت لطفه ، واللمح على فرائشه في صلب فصرخ محاولاً

يلتف عرفت أنه

- القلعة ؟ لقد كسرت قلتي

قال أدهم في هدوء ، وهو يدير جهاز التسجيل

- أنت تستحق ما هو أكثر من هذا

لترفع الصوت المسجور من الجهار ، يهيد كل الحوار ، الذي دار

بين (ماركو) و (جونهي) ، بـ فيه اتصال (ماركو) بـ (جونهي)

فهتف (ماركو) -

- القلعة عليك من أنت بالتصيط ؟



جيه (الهم) منك

- - - ثم جرى مني حصى على ما يريد منك . فقد اخطبت ذلك الوغد  
الآخر وعنه وتحدث شخصيه ونسجت جهاز التمجيد هذا في  
جيه وبه عمد به بهرج بك فور استعائته وعنه وكان من  
صغيري - جرى - لك بالحقه الثانيه من السملطه . وان  
بمجي جهري كمد - امر ووسيه لاتصل وبهذا لرب يوزرك .  
عند سخط بك بصوت (جوهي) وادهمت انه رالف

صوب ماركو جيه بر حه في عبط وهو بطون  
- فقد خدعي قد صاب - نفع المعظم ووجهه المصعب  
واصرره عسى لاتصل - (الف) كل هذا خدعي وبفصي  
في .. في

قال (الهم) في اهتمام

- (الف) قد غويتك الوغد (الهازي) اليس كذلك ؟  
سبه امركو اني مبطون فاصح بوجهه ونوح بكفه في حده  
علا

- لاتصان لك بهد

سبه (الهم) في اهتمام مجدلا عراضاه  
- كم حقه جرى بمجي المرور بها قبل الوصوف الي  
(الهازي) ؟

قال (ماركو) في حده

- ثم تحصل مني على حرف واحد  
جديه (الهم) اليه - وصم قبعته . قلنا



و بعض بحركه غريزه على الهم ، الذي اسقطه بكفه كالفسه - سخط  
لكه ، والله على امره في حش

١  
- هل تراهن ؟

ثم تولفت فرصته فبدأ في الهواء والتقى حاجباً وهو يقول

- من (بيت) إلى (جهد) نعم لقد فهمت

ودفع (ماركو) مرة أخرى إلى الفراش . وهو يستنرد

- إنكم تستكثرون الإيجابية المصرية البسيطة (الف) .

(بيت) . (جهد) . (دالت) (هي) (غالب) (الخ) (١٥)

وتبدأ لتسلسل العمل لـ (جوهي) هو قول المسطرة . ويحمل حرف

(الف) . وتليه أنت (بيت) . ثم (جوهي) (جهد) . وهكذا

بدأ التوتر على وجه (ماركو) . وهو يقول في عصبية

- لن يوصلك هذا إلى شيء .

ولكن (أدهم) تابع في اهتمام

- هذا التتابع يعني أنه ما يزال هناك (دالت) و (هي) . فهل

الوصول إلى (غالب) لقد اقتربنا من الهدف

ثم عاد يجيب (ماركو) إليه في صرامة ويسأله

- ما الطفلة التالية بعد (جوهي) ؟ من هو (دالت) ؟

هتف (ماركو)

- انذهب إلى الجحيم

وهوت لكفة (أدهم) على فم (ماركو) وانتزعت ثلثه من

أسنانه الامامية . فصرخ في فم

- ماذا تفعل بي ؟ أنت

١٥ الإيجابية المصرية تنير على قسطنطين الإبداعي العربي القديم (أدهم

هو) . ولكنها تطلق بالمصرية

أخرى (أدهم) بنكته ثقيبه انتزعت من رابع . وأغرقت فم

(ماركو) بالصداء الحارة . فراح يصعل هتفا

- ماذا تفعل ؟

سأله (أدهم) في صرخته

- ما الطفلة التالية ؟

ورفع فمه للمرة الثالثة فرفع (ماركو) ذراعيه ليحمي

وجهه . وهو يهتف :

- اسم أخرى . اسم لك . لا أحد يعلم ما الطفلة التالية له

(جوهي) وحده يعرف من يليه . اسم لك

عند (أدهم) وروى ما بين حاجبيه في توتر

لقد ظل (ماركو) الرسلته إلى (جوهي) . وسبقها (جوهي)

بدوره إلى (دالت) وبعده (هي) . ثم تصل إلى (إليزابيث) . لتكتبه

إلى أن المصريين خلف القلم

وفي أصغره هتف هتاف مخيف

ماذا فعلت يا (أدهم) ؟ هل أصبحت الامراة الجديدة ؟

ماذا فعلت ؟

\*\*\*

فرك (إليزابيث) عيبيه . وهو يقاوم رغبته في القعاس . ويستمر في

في مقعده سائلاً أهدرجاله

- لماذا تقص (سبجان) عن السفارة المصرية ؟ ألا يصور كل

شيء على ما يرام ؟

أجابه الرجل

إنه يطلب هذا أسود جديد .

النفى حاجب (البعازر) في شدة وهو يحنن قلباً

- ماذا ؟ كثر ما قلت .

كرر الرجل قومه - وسمع إليه (البعازر) وحجبه يردد

انقلاباً ، ثم قال في نوتر

- من المؤكد أن كتيب الشفرة لا يحوى هذه العبارة

احفظها عن ظهر قلب

قال الرجل

- إنها ليست عبارة شفرية بأسدي . إنه مطلب عادي فقد

أنصر (سيجال) من المظفرة بصفته المضحى الصحنى (براهيم

فواد) وتظاهر بأن يتحدث إلى أحد صناع لاهبيه وأمر - حبه

بأن يقدمه وأنه يحتاج إلى هذا أسود جديد

فلن حاجب (البعازر) مطوون بصنع محظرات ثم خلف فجأة

- اللصة ! كيف لم ينتبه خير الزنا لهذا

يطيح إليه الرجل في سطور وقصور ، وهو يتابع

- لقد جعل من سيجال نسخة طبق لأمر من جريمه

فواد ، ولكن من المستحيل أن يجنوا قدمه أصغر حجم اسميه

أحديه الملحق الصحنى

ولوح بكفه في سقط ، مستظروا

- أرسلوا إليه الخدم الذي يطلبه في عقبيه بحمر سم وخدم

كبار صانعي الاحذية الإيطالية ولا تسمحوا تغيير أرقام الدال على

العقاس

أسعد برجر حصاره يمكن وسعيد الأمر - فتابع (البعازر) في

حده

- وحب الجميع سر حياض إلى النوم ولا يهمل لأحدهم إيلانقى .

لا في الحالات لتابعه الحظورة

كن لرجل قد فتح الباب بالتفعل و (البعازر) بسم عبارته .

خارج - أجب بدفعه وهو ينفذ إلى الحجرة قاللاً

- معززة - سدى موفى يطبق تمدد على هذا

بنت العصبية في صوت (البعازر) ، وهو يقول :

- ماذا لدي ؟

أجابه (بين) في قلق واضح .

- وصلت رسالة الآن من (الف) ، نقول إن المصريين خلف

العصية

سأله (البعازر) في نوتر

- أية عصية ؟

هو (بين) كتفه ، وقال

- المقروص أنها هذه للعصية

النفى حاجب (البعازر) في شدة وهو يقول

- فيه رسالة هذه ؟ لقد كتبت لعبة المصريين ، ولهم منذ ثبوتية

سهم خلف العصبية ، فما الذي يدعو (الف) إلى إرسال رسالة سخطية

كهدد

لم يجب (بين) ، وإنما انتظر الجواب في اهتمام ، على شفتي

رئيسه ، الذى غرق طويلاً في تفكير صيق ، قبل أن يقول فجأة :

- هناك امر غير طبيعي يا (بيبي) من الواضح ان (جوليه) لم يرسل هذه الرسالة بارادته هناك من دفعه الى رسلها ثم رفع عهده التي (بيبي) واستطرد في حرم - انبحث عن (جوليه) وشبع السلسلة جيد ولو شعرت بنفسى شك او قلق التقل الى الخطوة الاصباطيه . وقد بنشاء سلسلة جديدة

واظلت من صهيبة نظره ثمة صومعه وهو يدافع - ان يفتح المصربين فرصة وهذه لإعاقه خطهم ان يفتحهم هذه الفرصة ابدا واشغل سيجارته وقد فقد رغبته في النوم فلفها مداما

\*\*\*



## ٨- حلقة بحلقة ..

ارتفع ريس الهاتف في المتجر الصغير ، السدى بملكه (جروهي) تم تولف بعة ، وعاد يرتفع لحظة ، قبل ان يصمت بكرة الثانية . ففوح (جروهي) بكفه وقال للزبون الواقف أمامه في سحط

- ان يتصلح هذا الهاتف القوي بهذا .  
لقد الزبون ان يدخل معه في ملأش ، حول شركة الهاتف ، وسخافته معاملتها مع المسركين . ولكن (جروهي) ابتز اللغاش في سرعة وانذفع الى هجره جانبية وهو يقول  
- هذا ما يحدث للجميع

وتم بكه بمل باب الحجرة خلفه حتى اصرع الى خرافته ، وضحي وانقطص بهار اللاسكني فلقد كان ريس الهاتف يصر ان جهاز قد شغل رساله لاسلكيه من (ماركو) ويطلب الى خلية صغيرة . نصبح حد الريس المسطوح بالهاتف ، ونبه (جروهي) الى وصوله

واصح جروهي خط الاتصال نسمع صوت (ماركو) واصفا ، وهو يقول

- من (بيت) الى (جويل) .. احب  
لجابه (جروهي)

- من (جيمي) الى (بيبي) - ماذا لديك هذه المرة ؟



## قال الصوت

- رساله عاجله . يدعى ان تصل الى (الف) بسرعة ما يمكن  
لقد توصل المصريون الى (الف) ونامو بنصفه

هتاف (جروهي)

- يا للشيطان سارسل الرسالة بسرعة ما يمكن

واعاد الاتصال الى طرفته وهرع الى الصجر وبادى احد  
الصبية الصغار . الذين يصلون لديه وقال وهو يثوئه ورفع  
صغيرة . مكتوبة بالشفرة

- اذهب على الفور الى مطعم (نافيد) . وسلمه هذه الرسالة  
وقل له انها وصلة لطعام جديد . لابد من طهيها على الفور

أسرع الصبي يستقل دراجته . وتطلق بها الى المطعم القريب  
دون ان ينتبه الى تلك السيارة الرياضية الصغيرة . التي سبقه في  
اهتمام . والتي يقودها (ادم صبرى) . لدى الفنى اللاسلكى . لدى  
التصل بواسطة ب (جروهي) . فى رصيف السيارة . وهو يقول  
- من حسن الحظ ان القود الأخير لم يبدل موجه الإرسال . بعد ان  
ابلى الرسالة السابقة .

تبع الصبي عبر شارع قريبين . حتى توقف عند مطعم صغير .  
يحمل اسم (نجمة نافيد) وراى الصبي يهرع الى المطعم . وسلم  
الرسالة إلى شاب متين البنية . غليظ الملامح . ثم يعود إلى  
دراجته . ويصرف على الفور ..

ورأى (ادم) الشاب يفتح الرسالة . ويقرأها فى اهتمام . ثم  
يخذ حاجبيه للخطمين . وينطق سماعة تهاتف . وينتهى جتها . ثم  
تحدث فى اهتمام بالغ . فابتسم فى ارتياح . وقال

- إذن فهذا هو (دالت)

ولكن لماذا حجبى الشاب ارداد فجأة وانطق سماعة الهاتف  
بحركة عيفه . ثم رفع راسه . وتطلع مباشرة الى الطريق . عبر  
وجهة للتاجر الرجديه . وحيل - (ادم) انه يتطلع إليه بالذات  
فصمم :

- يبدو ان الصباب يهبط الى الطريق .

كان من الواضح ان الشاب قد تلقى تحييراً ما عبر الهاتف . بعد أن  
كشف بعضهم ما نصب (جونهي) و (ماركو) . والدرك ان المحادثة  
رائفة . فقد تراجع للشباب الى داخل المتجر . وعاد بصحبة ثلاثة من  
المتابعة الاشداء . وخار نحو سيارة (ادم) . الذى قال سألهم :

- ها هو ذا يطلق كلابه خلفي

ثم اندر محرك سيارته . مستطرد .

- ولكننى لا أريد فى مرق اسمائهم الآن لدى ما هو أكثر  
أهمية

وتطلق بالسيارة مبتعد

ومضت انتهاء هذا الشوط ..

بلا اعتاب

\*\*\*

سرى نوتر بالغ فى اعمالي (إليهازر) . وهو يستمع إلى (بين)  
الذى يقول فى توتر حائل  
- عن الموكد أنه لا يوجه شخصاً او اشخاصاً عابرين او حتى  
رجال مشهورات . يصلون وفقاً للقواعد المتعارف عليها فى

عالمنا الامر يبدو كما لو انما يواجه فريقا من المصريين . قوى  
القدرات الفائقة . والذين يصلون بروح الهوة . وحماس الشباب  
الواقع لتنى أشعر بالقلق يا سيدى

صاح (البحار) فى حلق . وهو يلوح بدراعه كلها  
- مرء - مهيا بفت قوة فريق المصريين المعروفة عند فلان  
يلقى أبدا لغزات جهاز مخاطرنا كنه  
واحتل بحركة عتيقة . مستقرنا .

- توقف خط الاتصالات المرمى كله . وسببته بحفنه اتصال  
أهروى من خمس نقاط تكون أنت سانسها . ويكون اتصالك بين  
شخصين . سينزع لطفه النطق من مالهيا . بعد . يدعوا الحفنة  
الرابعة من دائرة اتصالاتنا . وسنسمي فى الوقت ذاته نكتشف امرهم  
والإبطاح بهم . مهما كان النمس

وصرب سطح مكتبه بلهفصه فى عصب . وهو يرفف  
- لقد أصبح نجاح عصبنا الكبرى فاب فوسين او امى . وس  
أصبح لايه قوة فى الارض بإفصاده . هل نفهمى ؟ لى سمح  
بهذا فط

قال (بين) فى اضطراب واضح  
- ولكنك مجهل كل شيء عن خصوصيات طريب يا سيدى . لقد  
هاجمو (ماركو) وسببوا فى مصرع (جوليس) (استوفو عنى  
جهاز اتصال اللاسكى والآن كنطرو امر داهيد) ورهب  
يتوصلون إلى كنه

قال (البحار) فى توتر

- لى يمكنهم التوصل اليك إلا عن طريق (داهيد) وهذا يعنى  
ضرورة اختفاء (داهيد) من الساحة  
سأله (بين) فى حذر :

- هل بمخض منه ؟ اعنى هل يرمي احد قتلنا المحترفين .  
و

مر (البحار) رأسه نهب فى عطف . وقال  
- كلا . بكفى ان يغادر (روما) ثلاثة أيام . حتى تلتهمى العصابة .  
وحنند لا تكون له أية أهمية  
وصمت لعظمت مغفرا . ثم أضاف :

- نرسل ثلاثة من أقوى رجالنا إلى (داهيد) . للقيام بهرامته .  
حتى يخرم اسفله . ويخلق مظلمة لاي سبب او غير مظلمة . ثم  
يطلقوه إلى المطار مباشرة . حيث يستل الطائفة إلى (كل ايدي)  
مباشرة . ولا يعود إلا بعد أسبوع كامل

انتم (بين) فى ارتياح . وقال .  
- فكرة عتيقة يا سيدى  
وتطلق على الفور تنفيذ الامر

\*\*\*

النهر مطير (مصر) فى (روما) من توقيع بعض الاوراق . ثم  
سأل مدير مكتبه فى اهتمام  
- اين (إبراهيم فؤاد) . ثم اره منذ الصباح  
جانبه مدير مكتبه  
- يقولون انه مريض بهوبة برد . ويلزم غرضه يا سيدى

مكلف السفير في جزع

- مريض ١٢ لمار، لم يخبرني احدكم منذ الصباح \*

ورب من مقده، مستطردا

- ساذج تزيارته على الفور

خارج مبنى السفارة ولفظ التحذيرة الكبيرة في خطوط سريعة  
حتى بلغ مبنى إقامة العاديين بالسفارة وصعد إلى منزل المملوك  
الصغير، وطرق بابه في رفق وانظر حتى سمع صوته يقول  
- انفل بامن تطرق الباب

دفع السفير باب المنزل، وانقسم عطفه، وهو يتطلع إلى  
(سجّال) الذي اتسك في فرش المملوك الصغير، ونظاهر  
بالمرضى والاهياء، وهو يقول،

- تفضل يا سيادة السفير - معدرة لعدم قدرتي على فتح الباب  
بنفسي

جلس السفير على المئذنة المجاورة للفرش، وهو يقول  
- لا عليك المهم أن تشفى يدي الله، قبل موعد طائره (فيما)  
مساء الله، فالتفروص أن تكون في (الغيب) غدا مساء، حتى  
تتشفى صباح بعد غد -

فاطمه (سجّال) بهمال متصل، قبل أن يقول

- إنها نوبة طارئة فحسب - ساشى يدي الله، ولحق بموعد  
الطائرة

لدار السفير عهده في إشفاق، في العكس الذي يفكر إلى  
الترتيب، وتطلع إلى ثياب المملوك، الملقاة في بهمال على مقعد

تريب واحدته التي اختلطت ببعضها البعض فيما عدا الحداد

لا سود الجديد، وقال

- ألم تقرر الزواج بعد \*

بسمه (سجّال) وهو يقول منظره بالمرص

- إنني اعتنق الحرية

صحت السفير لادلا

- وتفوضى

ثم مهمس مستطردا

- حسنا - سارسي إلت بعض عمال السفارة، فوعيتك،

وسطيف مراك، وانمستك الشفاء السريع

متم (سجّال) بصوت بدأ عثثرفا

- أشكرت يا سيادة سفير - اشكرت كثير

وعندما غادر السفير المكان كان (سجّال) بهيمم بهمسمة  
واسعة ولفه، وقد انمستك الشفاء السريع، وإلى أن اللحظة يسير  
في طريقها المرسوم  
وبجراح نام

\*\*\*

انقر حجابا (داهد) الكئين، وهو يتطلع في حذر إلى الرجل  
واقف أمامه، الذي جذبة بدوره بظرة صارمة قبل أن يقول في  
شومه :

- انت (داهد) - فأين كنتك ؟



عادوا المطعم في صحت ، وانجها في سيارة الرجل التي خلف عبد الوصي  
لقد كان في نفس صحت في خيابان في سيارة تاي

اربع (داهيد) ، وألقى نظرة سريعة على رؤوف المطعم قبل أن  
يهمس في عصبية

- الخفص صوتك يا رجل لا احد قد يعرفني بهذا الاسم

لم يبق الرجل إلا لهذا الاعتراض وهو يكون

- احرم حظيتك واتهمي

سأله (داهيد) في ثوب

- إلى أين ؟

اجابه الرجل في صرامة

- لا تسأل .. إنها الاوامر

وعلى الرغم من ملامحه القليلة ، وجسده الضخم ، ارتجف

(داهيد) كطفل صغير ارتكب خطأ كبيرا ، وبسطر عطاها رادعا وهو

يهمس

- ولكن لماذا ؟ ، إنني لم أعمل شيئا

قال الرجل في صرامة

- قلت لك

اختلس (داهيد) النظر إلى مطعمه واتجه في استسلام إلى

حجونه الجانبية ، حيث حرم حلقه ، وارتدى ثياب اخرى بخلاف ثياب

العمل ، وعاد إلى الرجل الذي قال في برود هذه المرة

- اتهمي

غادر المطعم في صمت ، وانجها إلى سيارة الرجل التي سقت

عند الرصيف المقابل في نفس اللحظة التي ظهرت فيها سيارة

ثانيه عند دابسه الطريق فقال الرجل في حدة

- اسرع وحطفي في السيارة ربحا تو من جنك  
اخضني دافيد داخل السيارة في سرعة واطع في قلق الى  
الرجل الثلاثة الذين ففرو من السيارة وانفقوا الى المطعم في  
هين اذار الرجل الذي يصطحبه محرك السيارة وحطفي به مبعد  
فناقه (دافيد) في قلق :

- من هؤلاء الذين يبحثون عني ؟

قال الرجل في هدوء

- ألا تعرفهم ؟

هو (دافيد) راسه ملها وقال :

- كلا بالطبع اس الطروص ان فعل

ثم يجب لرجل مباترة ان كان يتطلع الى مرة السيارة التي  
تنقل صورة الرجال الثلاثة الذين انفقوا مرد آخر خارج المطعم  
وشار اليهم هيب على السيارة التي سقط وبداهم (دافيد)  
لففروا الى سيارتهم وانظروا خلفهم في سرعة

وكرد (دافيد) في ثوب

- اس الطروص ان اعرف هؤلاء ؟

اجابه الرجل في لهجة سالخرة

- بالطبع انت وهم تتعوب في طريق وحد

تراجع (دافيد) في حركة عنيفة وخلف

- عاذا ؟ .. ماذا تعني ؟

وكن الرجل يخرج من جيبه فجاء بضاحه صغيره ودفع اذراذ  
المخدر منها في وجه (دافيد) الذي سقط وصاح

- قلعة ! انت لست احد رجالنا

اجابه الرجل الذي لم يكن سوى ادم صبري في سحره

- بالطبع اي احقير لم اكن ابدا احد فريق لاوغاد

فلوم (دافيد) وراى بهاجم ادم في وحشه الا ..

المخدر اجاب راسه بهيب كيف يريد كتابته في سرعه

والنقطه القلام ..

وسقط الرجل فاقد الوعي

وفي التحظه الساعه كان ادم يريد من سرعه هيب به فهد

في لهجة شديدة التهكم

- والآن ايها الساده اروني مهارتك في القيادة

وبصطفه اصافه عني دوسه الوفود .. ربحا سرعة السيارة عني

محو صباغت وتدفعت فجاء عني سطريل

ودار الرجال الثلاثة من سرعه سيارتهم بهدا واسطفوا خلف

سيارة (ادم) في مطاردة عنيفة عبر شوارع العاصمة نصف

التمزقة .. في هذا الوقت من اليوم

وانحرف (ادم) فجاء في طريق جانبي وفقر بالسيارة ثوب

غريب صيق .. ثم سجاور سطريل الجانبين الى طريق رئيسي اخر ..

وبهتة سيارة الرجال الثلاثة بنفس المهارة .. هابتسم قاتلا

- حسنا سجاورم الاختبار الاول بنجاح

ثم راد من سرعه السيارة مرد اخرى واندفع نحو احد الكباري

القريبة .. حتى تعبر مجرى مائيا كبير .. وتبعه للسيارة الاخرى

بذورها



وفجأة صاح ( ادم ) إشارة نفول إلى الكوبرى يتم رصه الآن  
لنهر بعض النافذات الكبيرة  
وكأن من المحتمل أن يتوقف ( ادم )  
ونكنه لم يفعل

لقد وصل الممرجه وانساعه عبر الكوبرى ، صائح قائد سيارة  
الرجال الثمينة فى بعثة  
" ما الذى يفعله هذا المجرور "

ثم مضى بوجهه لمرام فى قوة ، وطفئت بطارات سيرته صريحا  
مخيفا ، وهي تمير إلى بومار ، وتحت بالارض فى قوة ، وتتوقف  
على قيد حصى واحدة من سطح الكوبرى  
وهم يفعل ( ادم ) المثل

كان الكوبرى يرتفع من مسحة امام عينيهم ، ويصله بيتخان عن  
بعضهم البعض فى بدء ، وثمة راد من سطح قدمه على بوابة  
الوفود ..

وصرخ رجال من الكوبرى

والتمرة

وركاب النافذات الكبيرة

وكل من شاهد ما يحدث

رهوت قلوب البعض بين الماهم

وخلفت قلوب البعض الآخر

ووصى ( ادم ) انطلاقه

ثم بلغ بهبه الارتفاع

وارتفعت السيارة كتل صاروخ لتسبح فى الهواء لحظات ثم  
ثم بدأت رحلة الهبوط ..

وفى هذه المرة كان التفاعل لجميع القوى واشد  
لقد بدا من الواضح ان السيارة لن تبلغ النصف الثانى من الكوبرى

بعد

وبوقع الجميع رؤية الارتطام

والانفجار

والنهاية

\*\*\*



## ٩ - السقوط ..

« صباح الخير يا (فدري) »

انتفض (فدري) انتفاضة عجيبة مع تلك التبركة المتبعثة التي  
الفتحت مستغرقه دون نادر مسبق ووسيلة شطيرة التي كان  
يسلمها من بين أصابعه وكذب بسفط رعب ثولا ان يصيبها  
أصابع انثوية رفيقة في مهاره ثم نظف صاحبه الأصابع صحنه  
مرحه قبل ان تكون وهي بعد شطيرة

« هل أفزعك ؟ »

أرتبك وهو يجيب

« إلى حد ما .. كنت مستغرقا في القراءة »

ثم اصاف بصوتية .

« ثم أباك وصمت في أكثر اللحظات اثره يا (عمس) »

تبسمت مسرورا وهي تجهش عسى بسقط التواجة به

وقالت

« أراهن ان هذا حدثات (العمس) القديمة »

أوما يرأسه إيجابا ، وقال :

« والممنمة »

تتهنت وهي تلقى نظره على الاسم الشفري ، العنوس على المنف

قبل أن تقفم

« كل أعمال (العمس) ممنعة انه راجع نادر يحق »

يتسم (فدري) . وقال في خبث

« حقا ؟ »

تخصب وجهها بخجلا ، وهي تقول .

« أباك من يمتك تذكر هذا ؟ »

ثم استدركت في سرعه

« ولكن .. أنت السقطه المثيرة التي وصفت إليها قبل دخولني »

تحتد وهو يقول في حماس

« عد بحاج التي معرفه القصه منذ البداية لقد كان قد في »

بديه النصف الأول من السبعينات ، بعد انصار الكوبر و

تخطته في رقة

« لقد قرأت هذا الملف قبلك . »

صفت :

« حقا ؟ »

ثم سألها في نهضة

« هل تحبين قراجه مرة اخرى ؟ »

تبتسمت قانئة

« ان امل فرءه ملطبا (العمس صبري) أباك »

واحتلت مستغرقة في اهتمام

« ولكن لا داعي مدفود من الهداية فطفا في بصوت مسدوع »

من التعلنه التي يوافق عدها « هل يصابك عد ؟ »

قال في حماس

« مطلقا . »

والتهمة قصعة كبيرة من شطيرة ، ثم عند يقر

\*\*\*

كان المشهد خرافيا مبهورا يعق

نقد اندفعت السيارة عبر الكوبري ثم بجانبه بقدر مدعشة  
جسدها منه بصاروخ صغير يطلق من فوق داعمته ويصرخ  
بالظلام لحصاة وهو يسل طريقه في الهواء كما لو كان جزءا من  
مشهد سينمائي مشير ، يفر من باتحرقه البطيئة

واجتمعت انفس الجميع

رجال الكوبري

والعارة

واصحاب السيارات

وهتى الرجال الثلاثة ، الذين كانوا يطاردون السيارة

ونوايا بدأ الجميع وكان السيارة لن تتجح في بوزع نصف

الثاني من الكوبري بهذا

وعاصفة عندما بدأت رحلة الهبوط

ويكن يبدو انه من الآلات تستخدم وتنجيب لإرادة من يديرها

نقد اندفعت السيارة اندفاعه الأخيرة ، كما لو ان بدأ خطفه قد

انفصل ثم هبط في عمق على طرف النصف الثاني من الكوبري

وكم تكاد اطاراتها ترطخ بالارض حتى وثبت وثبة قصيرة ثم صعد

رائدهم (لواصة التوفود ، وهو يهتف

- هذا ابنه البطلة - قد لعبت دورك بكل نجاح

وانطلقت السيارة مبهدة أمام العيون الدهشة

ولم يقل رجال (اليعازر) من الدهشة ، قبل نصف دقيقة كاملة

فاحتلف اصدعهم جهاز الاتسكني ، وقال في اتصال

٩٠

- من (سليم) الى (شيشة) لقد هرب الصيد اكرر

كرر رسالته ثلاث مرات ، ثم توقف وعاد يبتلع مبهور إلى

الكوبرى ويردد في خفوت بموج بالانفعال

- بالاشيطان ؟ كيف فعلها ؟ كيف ؟

ولم يجد جواب

\*\*\*

بغت (اليعازر) دخل سيارته في عصابة مفرطة وهو يصرخ

في وجه (بين) بضم

- ماذا اصابكم جميعا ؟ كيف صرتم بهذا الشاغل السخيف ؟

لقد صرتم لبعض المحترفين بخلافكم ، والخصاص رجالكم انترك

مدى الخطورة التي مستعرض لها لانهم اختطفوا (دافيد) ؟

اجابه (بين) في توتر بالغ ،

- (دافيد) لا يعرف سوى ، وهذا يعني انه ذو ادلى بما لديه ،

سأصبح أنا الهدف التالي

قال (اليعازر) في حدة

- ومن سيمسح بهذا ؟ سأنتك لو انتهى الامر ولكنني لن اسمح

لهم بالتوصل إليك

ارتجف (بين) ، وهو يحدق في وجهه بدعشة ، ثم قال وقد

تضاعف توتره ، حتى كاد يبيع الدروة

- سيدي أنت تحتاج إلى النوم ، والا

صرخ (اليعازر) في وجهه :

- لا تقل هذا ، سأقطع لساتك لو فعلت من تصوير التي فقدت

٩١

الغدير على التركيز وعلى اتحاد القرار لمجرد تمني حرمت من النوم  
نوم أو ما يريد " كلاً من أصبح لك بمجرد النصور

قال (بين) ، محاولاً تهينة عصبية  
- ولكنك تشعل سيجارتك يامتيدي

صرخ مرة أخرى

- وماذا في هذا ؟

أسد (بين) إلى منصفه السجائر وهو يقول في غفوت

- هناك أخرى منصفه لم يلمسها سوى نفسي واحد

هلق (البحارز) في منصفه السجائر ، والسجارة المشتعلة بها .

ثم رفع عيبيه إلى (بين) . وقال

- يبدو أنك على حل

وبعض من خلف مكتبه وانجه إلى حجرته المنخفضة بها . وهو

يصف :

- فهو لظني أهدكم ، بعد مئة ساعات

واغلق باب الحجرة خلفه في حدة

\*\*\*

استعاد (داود) وعيه في بطة ، وثرائس جفائه في عصبية ،

وهو يقول بصوت مكتئب خفيض

- أين أنا ؟ ماذا حدث ؟

اتاه صوت سافر ، يقول بالعبرية

- أنت هنا أيها الوغد مرحب بأمتك في الجحيم

انتفض (داود) ، وضع عيبيه عن الأرض ، وهو يهتف

- الجحيم ؟

طلعت عيبيه وجه (انهم) وابتسامته الساخرة وتلصصين  
لكنك كوخ الخشب البسيط الأثاث الذي يحيط بهم هتف في  
حدة

- أيها الجحيم . هل

انتم في هذه اللحظة فقد أتى أنه مفيد إلى مقعد بلوطي ثقل

هتف عيبيه . اهتف سخط

- ماذا فعلت بي ؟

جس (انهم) عن المقعد أهدل به ووضع يده على ساقيه فوق

الأخرى . وهو يقول في هدوء

- إنها بطاقة بحار فحسب بارجن ان ترحل الذي يبحث عن

لاسرار وان تواعد الذي سيدي بكل ما لديه هذه هي

سرعيتنا .. (البحث عن الحقيقة)

لحظي وجه (داود) وهو يخمس عضلات صدره وتر عيه

ويحاول للتخمس من قبوده في غضب ، قسلاً

- حظ الترحيل السر سفود بمسبها في القتل

(نمقتول) .. وسأذهب ثا نور القاتل

ينهم (انهم) في سكرية . وقال

- قد يحتاج إلى بعض التهرب في عدم صرح بارجن

مثل المتخصص من الفبود . والقتال . وغيره

صرخ (داود)

- أنا الرجل المناسب لأن -

هـ (انهم) كنهية في استهزاء ، وقال -

- فلنكن ونكن بعد أن نحرمي باسم وعنوان (هـ) (١٠٠)

وبكيفية اتصالك به

صاح (دافيد) ، وهو يحاول التخلص من قهوده

- لن نحصل مئى على حرف واحد

مط (انهم) شغفية ، وقال ،

- ب لنحسرة ١ فى حالة الحالة منسطرسي لالتقال الى العرجة

السيه

ثم دفع بكنمه حلقة معضبه تبرر من الارض ، فتحركت مع جزء

خسبي لتكشف عن صورة مربعة ، طون سمها صر كامل تؤدي الى

بركة مائية عميقة ، تابع (انهم) فى مساطة

- لن يكون أصلي حسد سوى اضافة نقل معنسى خاص الى

قدميك ودلفك الى هذه البركة الطريفة لتعلم بغير مائى رطب

صرخ (دافيد) ، ولقد احتقر وجهه فى سدة ، مع محاولاته

المستمرة للتخلص من قهوده

- لن نحظى بهذا

خرج (انهم) مسدسه واعتقد حاجبه فى صرامة ، وهو يقول

- اسعصى جيدا ابها الوغد انكم بدون شيا ما صد وطنى

وامضى ، وبر أنك تتصور انه من الممكن ان امزج او اتهاون فى هذا

(\*) هى حرف (هاء) باللغة العربية

النسلى قالت وانهم انى لن اتردد لحظة واحدة بدمريتك : يا بو

الخصو الامر حسى حصص على ما ثبت من بطهه ؟

صاح (دافيد) ووجه نكاد يتفجر من سدة الاحتقان

- كلا ثم انهم

ووجهه وبنو حديق ندر بمراف بطوه اسميكة من حور

دافيد) وبخرت يده فى عيب بصرب التمدد من يد (انهم

وهو بصرح

- ثم انهم يه

ظفر (انهم) الى الحطب وجمع قطعة جانب وهو بوجه دافيد)

بطامة القرية وجسده الصدم فى حين انفس عليه هذا لآخر

كانثور التهمج ، وهو يهف

- الآن انت الذى سيفهم

وهوى بقبضته الثقيلة على فكه (انهم) بكل ما يمكن من قوة

ولكن (انهم) نفادى الصرية فى مهرة ، وكم (دافيد) فى معننه

كلمة قوية ، جعلت هذا الاخير يظن سهولة عبثه ويهف

- قلعة ؟

دار (انهم) حوله فى غلة ، وهو يقول

- احرص من ابها البرمود الاجوف اللصه مسهبط على مؤخره

عظك

ولكن (دافيد) اتحنى فى حروبه مدعشه على الرغم من

صحاته ، ونفادى صرية (انهم) ثم اسندار بوجهه الهوى

(انهم) على فكه بكلمة عميقة ، اطلق بها (دافيد) خورا كانثور ثم



انقص على ( ادهم ) واحاط جسده بذرعيه في هود - سبه بكتابه  
 ثولانية وهو يطلق صحكه جنوبيه ساحره - حانق  
 - هل انزلت الآن اي ثور سلع بياض ؟

فانوم ( ادهم ) في سمانه وراح بصربه بقميه في عصف وكن  
 الامر بدا كما لو انه بصرب حانقا من صلب في حين - ( ادهم )  
 الحلقه المقصيه بقميه بعد وهو يغور في شربه  
 - سلع دور ارجى الذي لقي مصرعه عرفا في بركه من  
 الماء الأس

ثم القى ( ادهم ) عبر الفجوة إلى البركه  
 وبكل قويه

• • •

## ١٠ - الأعماق ..

من المؤكد ان ( ادهم ) لم يمس ما حدث ، حتى اخر يوم في  
 عمره

لم يمس ايدا مدره بعينه وشعر به جسده ، وسمعته اذناه  
 لقد القى ( ادهم ) بكل قويه ، يهرقه في البركه ، تحت هجوة الكوخ  
 تماما

لو أن هذا ما اراده

ولكن ما حدث كان يختلف تماما

فجاء وقبل ان يتدفق جسد ( ادهم ) عبر الفجوة ، انشئت ركبه  
 وانفقت ساقاه ومال جسده إلى الامام ، ثم انزل من بين درعي  
 ( ادهم ) وعبر ما بين ساقه في مروه مذهبه ، بفنقر اليها لا عبو  
 الجمباز المصروفون ثم عذب والمذ على قدميه ودار على عقبه ،  
 وقال في سكرية

- يبدو انك مخرج فاشل ليها الابله

فصل كل خدا في ثدييه واحد ، حتى ان ( ادهم ) تجعد في مكانه  
 لحظه ثم قرر ان يستدير لمواجهة خصمه مرة اخرى ، ونقل البصه  
 ( ادهم ) اصابت موخره راسه ودفعه إلى الامام في عصف قبل ان  
 يتجر حول نفسه ، صارخا :

- وقت ممثلي يلعب لوراء الأخير

وتكرر ادهم اوبس عبر الفجوة ورقله في وجهه رقله عبيده ثم



ويكنى (أدهم)، وبعبارة أخرى (أدهم) وكان له وجهه كوجهه (أدهم) من مائة  
تكملة من مائة (أدهم)

منحه لكعين من مائة (أدهم) تكلفها التلبيح برمجرة عبيده .  
وسالت السماء من انله ، وهو يهتف  
- لن توصي ضرباتك هذه

وانفس مره حزن على (أدهم) الا ان هذا الاخير مجاوره بلقمة  
جانبية رشيقه ، وهو على مؤخره تحفه بصريه ساحقة ، وهو  
يقول

- انظر هذا خطا ؟

الطلق (أدهم) خوارا عجيب وهو يسقط على وجهه ، (لا انه لم  
يلقد وجهه) واسما عاد يقف على قدميه ويواجه (أدهم) ياتف  
محطم ، وتطير ذامبين ، وهو يصيح

- نعم انني اساهع منك وجهه لسمعة ، لتكالب التي تطوف  
بمطعمي

ووثب نحو (أدهم) الذي تراجع خطوة الى الوراء ، واستجمع  
قوته كعب في لمصبيه ثم انفس على (أدهم) كالتصاعقه ، وهو  
يقول

- لرى من تصعد بالكلااب " بدو جسمك ام بدو وطنك ؟؟

وفي هذه المرة اطلق لمصبيه في وجه (أدهم) ومعهته .  
وصدده ، في ضربات بالغة السرعة والطوة ، وتتابع مدخل متناهي ،  
حس لقد شعر العملاق السرس وكان صواعق الدنيا كلها قد تجمعت ،  
وهوت على جسده بلا رحمة ، فصرخ

- الدنيا !

ثم تذاذنت السماء ، وعجونا على حملته . و

وسط قائد الوعي

وفي جدارة أطلق (أحمد) من صدره رفره هوبه وحده

- يا الهي كانبى حاول عدم جدار قوى بفرامه عذره

وتطلع بحظه الى (دافيد) القائد الوعي فبر ان يعمد

- ولكن هذه الجدار سيكون جوتز تمرور غير شك الحنقه

الحنقه الجهمية

وايتسم في نكه

وفي حرم

\*\*\*

« لقد عاد (دافيد) »

رفع (بين) اعينه في دهنه معدى في وجه الرجل الذى نظر انه

هذا الضهر ، قبل ان يقول في تلميح

- عاد ١٢.. وكيف عاد ١٤

أجابه الرجل في سرجه

- عاد في الثانية والنصف صباحا الى منزله معظم الانف

والكتعات تحيط بصيبه وفسه ومن الواضح ر احداه عذله

بطسوة شديدة

قال (بين) في توتر

- ولكن كيف ؟ اعنى كيف حرب من مضطربه ١٥

هز الرجل رأسه ، وقال

- لم نسلقه بعد ، فلقد ربيد ان يهتك اولاً عسى ان ترعب في

استجوابه بضمك

النفى حاجب ا بين في تفكير عميق وبدأ من الواضح انه متردد

في اتخاذ القرار . ثم حدث ب نطلع الى ساعته ، ومعم في خلوت

- ان اوقف اكون (التعداد) فبين ساعين لابد لي من اسناد

القرار . وحدى

صحت لحظات اقوى ، ثم قال في جسم

- فليكن . جبر الرجال باصطحاب (دافيد) الى الممرل الامن رقم

(اربعة) على ان يحدوا في طريقهم اليه مساره حروب ، طبقا

لنقطة التجميع والمصير لاصيه الثالثه . وعليهم ان يبدلوا سياراتهم

اربعة مرات عبر الطريق وان ياتكوا نصاب في كل مره ، من ان هذا

لا ينعهم ابدا . انا فسادهم الى الممرل رقم (اربعة) في الرابعة

وتنصف صباحا بالتحديد . وسالتني به هناك واريد إحاطة الممرل

بهراسة مكثفه مدد وصوس وحسن انصرافى هن نلهم ٢

فل الرجل

- افهم يا سيدى

وتطلق على الفور لتنفيذ الامر في حين مرت (بين) نوتره ينفذو

على ملائحته ، وهو يتعمد في عصبية

- ارجو الا اكون قد ارتكبت اى خطأ ، وإلا فلن يرحمنى اكون

(المتأثر) لن يرحمنى ابدا

\*\*\*

بدا (دافيد) شديد العصبية والتوتر وهو يتنقل من سيارة الى

اخرى مع طاقم الامن والحراسة ، وتنفذ حاجباه الكثنى في غضب ،

وهو يقول بصوته الاجش الغليظ محضاً

- ماذا أصابكم هذه المرة ؟ أقول لكم من لدى معلومات بالغة الأهمية ، فخطوهم من نصف (روما) قبل الفجر بساعة أو أقل ؟ ماذا يفعلكم ؟

أجابته أحد الرجال للثلاثة المصاحبين له ، في صرامة - إنها الأوامر .

بدأ المسقط على وجه (دافيد) ، إلا أنه أطلق شفتيه ودد بالصمت الثام والسيرة تقطع شوارع (روما) في مسارات دائرية عجيبة قبل أن تتوقف في شارع جانبي . ويقول أحد رجال الأمن في حرم صامم - اهبط

فانزل (دافيد) السيارة واصطحبه رجل آخر إلى شقة في الطابق الثالث وامره بالجلوس في إحدى حجراتها ثم تركه وحده والنصرف

وبعد ربع الساعة فحسب وصلت سيارة (بين) وعبط معها هذا الأخير بمصاحبه حارسين وسأل أحد رجال الأمن - هل أنتي ؟

أجابته الرجل بالهدوء من راسه ، وقال - إنه ينتظر عند ربع الساعة

بعد (بين) إلى شقة الدور الثالث ودفع باب المجرى التي يجلس فيها (دافيد) فذهب الشاب بوجهه الصخم عند فر هذا - سيدي هناك امر بالغ الخطورة ياسيدي

أشار إليه (بين) بيده وهو يستعد لمقعد قريب ، ويقول في صرامة

- اعدا يا رجل وقص على الأمر عند البداية من المستطوي ؟ وكيف هربت منهم ؟ وماذا ارادوا منك ؟

تدفع (دافيد) يقول في انفعال

- بته رجس واحد ، ولكنه شبه بشياطين الجحيم لقد أتى في المساء وطب من حرم حقيقي والآنصراف معه من المطعم ، ولكن يعرف اسمي الكوني (دالت) ، فاطمت نواصره ، وتبعته ، ولكنه انطوى قوحي ، وصحبني إلى كوخ خشبي ، في منطقة الصيد ، عند أطراف المدينة وهناك بخصت من قوحي ونصارعا ، وباحتني هو بصريه غافره ففقت الوعي مرة أخرى ، واستيقظت لأجد نفسي وحيدا في الكوخ فهرعت إلى هنا ، فهربتم ما حدث

فأتى (بين) في نوم

لقد سسجوا اسامحوني ، بدت بعد أن كسرت امرت وجمعا في ضاعك ، و

فقطه (بين) في هذه

- انه رجل واحد يا سيدي رجل شيطاني واحد

صاح به (دافيد) في هذه :

- مستحيل ؟ لا تحاول الفاعل أن رجلا وهذا يمكنه أن يفعل هذا

كل هذا لا يحاول هذا اند أقوى جهر مكبرات في العالم ومن استحيل أن يشير رجل واحد نوترت وغصبا إلى هذا الحد أنها منظمة خاصة ، منظمة من المحررين

تراجع (دافيد) ، غمضا :

- بالتأكيد ياسيدي ، بالتأكيد

واستدرك في سرعة

- ولكن هذا الرجل أعنى الرجل الذى يسمى تى - المنظمة  
هذه بالقتل لو - افصح عن تفاصيل خطه - سجنه - وحده  
وامنه كما قال بالصيغ

التكى حاجب (بين) فى شدة . وهو يقول

- وطنه وأمه ١٠ - غدا يرمى انه على الأرجح

فمن ان يتم عبارته بلغت مسامحه فجاء تلك التجنبه بالخارج غير  
حديثة . وهب واقفا وهو يقول فى توتر

- ماذا حدث ؟

وفجأة انهم رجال الامن حجرته وهم يشهرون مداهم الآلية  
والصرامة بطل بكل وصوح من ملامحهم فظهر (داهد) من مقعده  
متوترا متعلظا . وتراجع هو صانعا :

- ماذا تظنون ؟! أهى خيانة ؟

اجابه احد رجال أمنه

- مدبرة ياسيدى . ونكس تلقيا إشارة لاسلكية . تلخى بأن الرجل  
الذى يبحث عنه هنا . داخل المبنى . ونامروا بالبحث عنه جميعا  
واعتقله . أو قتله إذا ما لزم الأمر .

صاح بهم شامسا

- اى قوم أنتم ؟! أنظيرون اى امر باتيكم . غير اللاسلكى ؟

قال لرجل فى ارتباك :

- ولكن الامر اتى عبر الموجة السرية . التى يستخدمها نحن  
وحدث ياسيدى ولم يكن امامنا سوى طاعته

قال فى عصبية

- عبر الموجة السرية ؟! كيف

بهر عياره به . وسكران (ماركو) قد فقد جهازه اللاسلكى .  
وهو مصبوط على الموجة السرية . فهتف :

- الفتنة ؟! إنه يهدم ليس نحن

ثم صاح برجائه

- فقتلوا المبنى كله . اسرعوا

تدفع الرجال سلطة الامر . وقال (داهد) :

- هل من الحكمة ان يلغوا ياسيدى ؟

فتلفت اليه (بين) فى حدة . وقال :

- ليس هذا من شأنك

ثم تلفت عياده فجاء بوجه (داهد) وابغى المحطم . واضممت  
الكلمات فى حلقه .

فهناك عند طرف الالف . كان غشاء مطاطى رفيع قد انفصل .

وتلوى من طرفه . بحيث لم يمتد اليه (داهد)

لو قشخص الذى يدخل شخصية (داهد)

وفجأة . صرخ (بين) . وهو يستل مسنمه

- إلى يا رجل .. الجاسوس هنا .

وصوب مسنمه نحو (داهد) . الذى صاح

- ماذا تفعل ؟

ولكن (بين) أطلق النار ..

وبلفزة رشقة . تكادى (داهد) خيط النيران . ثم تقطع على  
(بين) صمتا :



- حسن .. ألفت أريت هذا -

وبضربة عطيفة ، اطلق المسجون من يد (بين) ، الذي صرخ مرة أخرى .

- النجدة يارجل!

وجذب (داليد) من سترته في ثورة ، ثم راحه في خفة ، ولفاء أرضا ، وهو يقول :

- فم سيفيد رجالك ؟

شعر (بين) بالام مبرجة في ظهره ، من أثر السقوط ، فصرخ مرة أخرى :

- النجدة !

وإثر صرخته وصل الرجال هذه المرة ، وراوا (داليد) ينحني لوجعته للمرة الثانية ، فصاح به احدهم ، وهم يصرخون :  
الآلية

- تولف .

ولكن (داليد) حمل (بين) أمام صدره ، ليحمي به جسده ، ويمنعهم من إطلاق النار ، وصرخ بختطف المسجون المنقذ ردتا ، فصاح الرجل ثالثة :

- قلت تولف ، وإلا فلا تكلم إلا نفسك .

- صاح بهم (داليد) :

- ابتعدوا أنتم ، وإلا أطلقت النار على رأسه

وتكن (بين) هناك في ثورة :

- اقتلوه - اقتلوه مهما كان الثمن

ترند الرجال بسهم هذا الامر الذي يطمون جيدا أنه يحمل من القتل ، لكثير مما يحمل من الواقع والحقيقة ، في حين هناك (داليد)

- إن أسمع لكم بالتخلص مني أبدا

وقبلة ، انفلت (بين) من بين أراعي (داليد) وهو يصرخ - الآن -

وارتفعت فوجت المدافع الآلية بقعة وحدة ، و

وانهمرت الرصاصات

انهمرت كالأمطر

\*\*\*

- أنا أعرف ما حدث ...

تولف (خيري) عن القردة بضعة ، يهتف بهذه العبارة فرغت (منى) عينيها إليه في تساؤل ، وقال :

- وماذا حدث في رأيك ؟

احتل في مجلسه ، وقال في مجلس

- كان (داليد) ينحل شخصية (داليد) ، وصعد اطلقوا النيران

عنه هاجمهم ككثير ، وهزمهم ، و

بتر حديثه فجأة ، ليهتف في وجهها :

- لماذا تصيحين ؟

لوحت (منى) بكفها ، فثقة

- يبدو لك أصبحت كبيرا في استنوب ، انهم صيرى

ليشتم في رهو ، وغلق

- بالماكد - لقد قرأت معظم عينيته السابقة

قالت باهتمام كبيرة

- ولكن (أدهم) يمدد يدها خاص وهو ان اسويه يصعب وقعه

عاده

غتك بهي

- خطا ادهم انه اسلوب معروف فهو جدير مذكر

فأطعته صاحبه

- وبمادنا يستقبل الأحداث ؟ دعنا نواصل القراءة ونعرف

ما حدث بالنسبة

قال في في حماس

- أردت فقط أن أثبت لك خبرتي

هزأت راسها ، وصحكت مرة أخرى ، وقالت

- فليكن .. واصل القراءة

قال في وهو :

- بالطبع ..

وعاد يلأ

\*\*\*

كل الرصاصات أصابت هدفها .

كلها استقرت في رأس (داهيد) وجسده

وجعلت عينا الصلبي ، وترتج جسده تحفظات ، ثم لم يثبت ان

هو في جثة هامدة ، عند قسمي (بين) الذي غتك في قفاز

- لقد أوفنا به

ثم أحس يجنب التنازع الراس عن وجه (داهيد)

وانسحبت عينا في غنغ ونهول

لم يكن هناك قناع فوق وجه (داهيد)

فقط ان صمغ من المطاط الرقيق ، تتمد واصعه الا يتصله

جيدا بحيث لا يشعر به (داهيد) نفسه ، غنغ يستعيد وعيه

وبحث برهني مع مرور الوقت ويبدو كما لو كان جزءا من قناع

متقري

وغتك (بين) في سخط ومرارة

- اتلمعه - لقد كان (داهيد) ولكن ادهم خدع ، وجعله يبدو

رائف

حدث الرجال في جثة (داهيد) في دهول ، قبل ان يغتم ادهم

- ولكن لماذا قلومنا ؟

قال (بين) في سخط :

- كان بنصوري ان تحاول التخلص منه

ثم استتركه في عصبية

- ولكن لماذا كل هذا ؟ لماذا كل هذه الطدعة ؟ لا ريب انه

هناك هدف خلفي ، خلف كل ما يحدث .

ثم يكد يتم عبارته ، حين ارتفع نوى رصاصات في الطريق ،

فهتف :

- هناك قتال في الطريق - كم من الرجال تركتم لعمامة

الميلارتين ؟

تلف الرجال بعضهم إلى البعض في دعر ، ولعل ادهم

- فلفظ سائق سيارتك

صرخ في غضب

- ماذا ؟ في أية دار للعبرة كنزيتكم ؟ كيف تنزكون سيارتين

في حراسة سائق واحد ؟ سرعوا لنجس

الذفع للجميع لتلبية الامر وعندما وصلوا إلى أسفل راوا سائق

سيارة (بين) ، في ربه المميز ، وهو يطلق النار على سيارة

مصرية ، لتعرف بها سائقها وسارا واخطس في اول منحنى .

وطارات سيارته تطلق صريرا رهيبا وغتف (احدهم)

- ملأ حدث ؟ من هذا الهارب ؟

أجابه السائق : والتماء تسجل من أسفل قبضه الرسمية ، ونفخر

بجهته ، ونصف وجهه الأيسر :

- إنه مسلسل حاول الوصول إلى الصرل لامن ونكس كشتب

أمره ، واضقت النار عليه وبانزسي هو برصاصهين ، أصاب جبهتي

وداعى اليسى وأطلق النار على طارات سيارتك ، قبل أن يظفر

في سيارة رياضية ، وينطلق منها

وصل (بين) في هذه اللحظة وسال السائق في ثوب

- هل رأيتك جيدا ؟

أجابه السائق ، وهو يجمع قدماء عن وجهه

- بالطبع يا سيدى يمكن أن أصله بمنهز انه

قال (بين)

- وهل يحمل به صفا مميذ ؟

اجاب السائق

- كلا ، ولكنه فقد هذا ، وهو يندو بالفرار

واشار إلى جهاز لاسلكى ملقى أرضا ، فصرخ (بين) بلاطة .

وغتف

- آه جهاز (ماركو) ! احصت يا (رايك)

وتملكه الاحتفال وهو يستطرد :

- إنه هو نفس الرجل الذى تبعت عنه مستكلى بلوصافه بكل

دقة يا رجل ومعلوم رسميد الخاص ، رسم صورة له ، يتم تولى بها

على كل رجيت بها قد أنت المبررة يا (مبلو) ، ونصرع إلى

المطر الرئيس لمسمع النون (اليدري) بنفسه لا أقول (رايك)

لما تقم فاصلحو ، الإشارات ، وانصرفوا عن هذا مصرية ، قبل وصول

رجال الشرطة

وتطلق مع الرجيب في سيارته ، إلى جنس وحيدا في مقعدا

الثلاثي ، وسط ازارر جهاز الاتصال اللاسلكي ، وهو يقول

- من (هي) إلى (الف) ! اجب من (هي) إلى (الف)

عصت لحظة من الصمت ، قبل أن يبعث صوت (اليعالز) ، غير

جهاز اللاسلكي ، وهو يقول في حدا

- لم أنت يا (هي) ؟ لم لم يوقظني تنخبرني ما لديك ؟ كيف

تنصرف تون أومري ؟

اجابه (بين) في ارتباك وتوتر

- لم أشأ إرعاك يا سيدى ، فقد كنت نحتاج إلى النوم ، كما كنت

أحمل الكثير من الشك وربما كنت على حق فقد كدخا فريق

المحترفين هذا مرة أخرى ، ونسب في مصرع (داهد) ، ولكن

صالحى (راك) رأى المعتدى ويمكنه وصفه جيدا - (جونيو)  
صاح (إليزابير)

- (بى معتدى) هى ( ٢ ) لك نفسك كل شيء - (كار) من المحدث -  
تتأمل الامور

قال (بين) فى مؤتمر  
- خشيت ان تصيح الفرصة باسدى - فقد مضطربا مطوحات  
(دافيد) إلى إدخال تعديلات جوهرية على خطة السفارة المصرية

و

قامطع (إليزابير) فى ثورة

- اطبق شفتك يا رجل - من الامور ما لا ينبغي لك ان تضحك  
إليه - (لا وابت وحك) داخل خزانة مظلة  
ثم أضاف فى عصبية :

- هيا - عد إلى هذا بأقصى سرعة - انى انظرك هيا  
انتهى الاتصال ، وتمتم (بين) فى مخط  
- لقد فعلت ما كان ينبغي أن أفعل

ران بعد عمارته صممت تام داخل السيارة - اتى لها (ميو) فى  
مرعة - حتى بلغ هيا التفة من طابقين - فى احد ضواحي (روما) -  
لقسم (بين) :

- لقد وصلنا - ادخل من الباب الخلفى يا (ميو) - أو  
بقر عمارته بضعة فى دموع شديد - وخيل إليه ان الاحداث تتكرر -  
كما لو كانت لهما سمعتهما بعد عرصه

فأصم مباشرة - كان السابق يواصل مسح السماء عن وجهه -  
وكان التمديد الذى يستعمله قد استرع جزءا من هذا الوجه  
أو من هذا القناع ..

ومرة اخرى استل (بين) صممه - وصاح  
- تولف يا (ميو) - هذا ليس (راك)  
وكانت عمارته إيدنا بانتهاء فترة الراحة  
وباستعمال الجحيم

\*\*\*

- كيف قطعت كل هذا بحق الشيطان ؟  
 نجابه (أدهم) مبتكرا :

- إنه ليس بالصل المدهش أو المستحيل بها الوعد . لقد بذنتم  
 جهدا جيدا . في محاولة الإفلات من المطاردة ، ولكنني نطقت بكم في  
 كل مرة . ووصلت إلى نفس الممر الآمن . الذي اعتدتموه للقاء .  
 ورايت (دافيد) يصعد إليه ، مع بعض رجالكم . ثم رايتك تصل بعدها  
 بقليل . فوصفت خطتي

لأخفى (بين) وجهه بكفيه . محاولا المبصرة على ارتفاعه .  
 وإخفاء القبة الذي يشعر به في حين تابع (أدهم)

- وباستخدام جهاز التلاسكس الذي حصلت عليه من الرجل  
 الثاني في حافلة اتصالاتكم المرفقة ، دلفت رجالك إلى ترك أماكنهم .  
 باستثناء صانك (ريك) . للدفاع عني ضد هجوم وهمي . وعندئذ  
 أصبح الرجل وهذه ، ياتر به بهجوم مباغت . والفتنة الوعي . ثم  
 صعدت قناتنا عاجلا لوجهه . باستخدام نوع من الرش المطاطي  
 الخاص ، لتكره معامات . وانفعلت الإصابات والدماء . لتبرير عدم  
 وصوح الملاحق . وعدم قدرتي على قيادة السيارة . ثم أصبحت برعبي  
 من هنا ، لتؤكد السيارة . وأطلق أنا النار عليه . مع بدهم موقفي

ويجفني الشاهد الوحيد ، الذي يمكنه أن يصف خصمكم  
 ويتسم في مطوية . مستظروا :

- ومن الواضح أن خطتي قد نجحت تماما . فهناك هذا  
 فل (بين) في عصبية  
 - إن تعلى طويلا

## ١١ - الثعلب ..

كان (بين) محط تماما هذه المرة .

ذلك الذي يريد أن يرى الرسمي تاسماني لم يكن (ريك)  
 الحقيقي ..

كان (أدهم) ..

(أدهم صوري)

وفي اللحظة التي أطلق فيها (بين) صيخته . كان (أدهم) هو دور  
 من محرك . وأول من قام بعمل إيجابي . على الرغم من أن (بين) هو  
 الذي استل منصبه في البداية ..

لقد انتزع (بين) منصبه . وهم بتصويبه إلى (أدهم) . الآن هذا  
 الأخير استدار في سرعة ومرونة . وهوى بقبضته اليمنى على غك  
 (بين) كالتقبلة . وهو ينتزع المسلس من يده بهمراه . فتلا في  
 مطوية

- يا للصكرية ! هل كشفت امرى بهذه المرحه \*

تصابت الكلمة (بين) . وصربه بمقده في غف . ونظمت الدنيا  
 أمام صميمه . في حين حاول (ميدو) انتزاع منصبه بدوره . ولكن  
 فريضة (أدهم) سبقته . واصابته بين عبيه . واعطيتها اخرى تترعه  
 من مقده . وأثقت به خراج السيارة . ليستطاف قائد الوعي . فاستدار  
 (أدهم) يصوب منصبه إلى (بين) . الذي يقوم الدور الذي يشعر به  
 في صموية . وهو يقول



اجابه ( ادهم ) : وهو يدوح بالمشمس في وجهه

- هذا يتوقف على موقعك في الالام بنفاصل تلك العملية التي تستهدف سفارتك هنا

قال ( بين ) في سفيرة عصبية

- سفارتكم ؟\* انتصور انما تستهدف سفارتكم ؟\* بلانك من

سادج ؟

قال ( ادهم ) في صرامة

- ما الهدف الرئيسي إذن ؟

اعتقل ( بين ) بفتة ، وقال :

من تهد الوقت لمعرفة ، انهم يراقبون مداخل الفيلا ومخارجها بالأت التصوير التلفزيونية ولقد كانوا امرك هاهم اولاء كانت خدعة شهيرة ولكن ( ادهم ) شعر بعمرة صادقة في صوت ( بين ) الملهوف ، وبظرفته المتوترة وحركاته العصبية ، فادبر هنيهة بنظرة خاطفة ، إلى حيث ينظر ، و

وانحلى في حركة سريعة

كان هناك أربعة رجال يدفعون خارج الفيلا ، ويصوبون مدافعهم الآلية إلى السيارة ..

ومع اتصاعته ، انطلقت رصاصات مدافعهم الآلية

وحرة أخرى ، لتشتعل الحريق ..

\*\*\*

انهمرت الرصاصات على السيارة كالمنظر ، وانفجرت رجاها الأمامي ، وحالته إلى مصفاة ، لم تلبث ان انهدرت على هيئة فتات ولتصق ( ادهم ) بأرضية المقعد لحظات ، ثم هتف في حلق

- هؤلاء الأوغاد يحتاجون إلى رد حاسم

وصطع يوسيه يوفور بظمعه فاستعبت الصبارة إلى الأمام ، دون ب يرفع راسه إلى مستوى الرصاصات وسمع أصواتا تهتف بالتهريبه ح شعر بحسب د برطم بجسد بين مع صرخه ألم وما ثقت عند دهم ، وهو يسرع المدفع لألى الذي سقط من اعينو ثمر - بعده حرج سيارة - وأطلق النار على الرجال الثلاثة ، الذين بقوا أمامه

وبراجع الرجل فر دكر دهر عديم اصابت الرصاصات اسلحهم وجرحهم منها دون ان يمس اجسادهم وفي حجرة الخاصة انسحب عبد ( انصار ) في دهبته بالقه ، وهو يراقب ما يحدث عبر شاشات الرصد ، وهتف - أي رجل هذا ؟.. بل أي شيطان ؟

وهل رباط حقه في عصبه ثم انقطع سماعه الهدف انداخل ، قال

- ( دريو ) اعد السيارة سمعنا هذا المكان على الفور علم الأمر عاجل بنهيه من الرجال كنهم بالنجدي لذلك شيطان الذي يعتز كنوحش المصير في الخارج حتى يمكنه فرار من هذا نعم حرر ايها العمى اسرع واعاد سماعه الهدف في حقه وعاد بنابح المشهد على شاشات

وهي الخارج بخلص ( ادهم ) من الرجال لأربعة الذين تراجعوا ، من داخل الفيلا ثم تلفت إلى ( بين ) والتقى حاجبه في حلق

كان بين (بين) جالسا على الأريكة الخلفية وعينه جاثقة في حـ  
ودعـر ، وقد اخبرك رصاصات رجائه بحقه وصبره وعرف  
جمده كله بالدهـد ..

نقد فقد ادمع (حلفه) حري من التسلية الجهنمية  
ونقته لم يفقد الهدف .

(البهار) ..

(أهـ هـكـ) خلف هذه الاسوار ، وهاهـن الغلا

وكنت عكـره وخـدعـا كفى نسـى عـزولـي دهم اجمـس وخره  
لا متـبـر يـهمـا فـحص المـدح لـالى ورتـب دـرج سـيدـه وهو يـعـمـد  
في تهكم وسخرية :

ـ ترى كم يـسـرقـي رجـال الشرطـة الـابـطـية تـوصـول تـر فـتـ  
نقد شفت بـروپـهم .

ثم وثب مسنك بهاجر انقبلا وقد استعاد جماس الآباء الحور  
ودكرات اقبال الصخره في شاء عـهـه في ثوب عـسـعـه و  
خمسـه رجـال بـصـمـولـي ثـي سـلـه الاخرين ويـهمـولـي سورـمـه مـنـع  
ايـه ومن حـطـمـهم يـشـعـر البـهـار اـدـرج انقبلا ويـعـنـو حـوـه  
سودـه كـبـيرـه

ويم يكن من ممكن ـ يصيح دهم عرصه لهد

فرصة لمضـى يـعـر ا

وكشف الشعب

ويكـز لـوـه وسـهـرـه وحـكـمـه قـفر دهم من حـبـهـه لـهد  
واسـعـح حـو الرجـال حـدـبـه وهـه يـطـي بـير ـ مـشـعـه لـالى

والعجيب ان الجميع تراجعوا امامه

كن يهـو يـهـم شـبه بـعـيـر من رجـل وـحـد لا يـحـطـي رـصـصـه  
خـدعـها فـطـ ، ولا يـحـمل قـلـبـه بـره وـحـده من الحـوف

وعلى الرغم من رصاصاتهم القنبه التي انفقوها محوه والتي  
اخطأت كلها خـدعـها بسبب بـورهم ودعـرهم وعلى الرغم من  
مـرهم في الاسـمـاب الا ان رصاصاته كلها اصابت سيطـهم  
وايديهم ، وسقطهم عاجزين عن القتال ، مصابين بمزيج من الدعر  
والدهشة لانه لم يلدج الى قتلهم ، على الرغم من استعداده قد  
ولم يكن من الممكن ان يترك عـطـولهم ، ان هـد بالصـيـط مـبـدا  
ادهم صـيرى (

المقاتل المصري الفريد

انه لا يفتل ايـدا عندما يكون باستطاعته ان يلفـ

هذا ما علمه يـاهـ وادهم

وهذا ما لقنته عـرـوبـه

اما (البهار) ، فقد صرخ بمسائل مـيـارـه في دعر لا مـنـيـل لـه  
وهو يلفـر دـلـلـل مـيـارـه

ـ اسـرع بـما الى لـون (ريكارـمـو) الى فـصـره الخـاصـ

انـطـلق مـحـوه (ادهم) ، واعتـرـض طريق المـيـارـه ، وهـو يـصـوب

ـ لـه الاقـى الى مـطـاربـي الـامـسـيـين ، فـصـرخ (البهار)

ـ اصـنـمـه يا (دـارـيـو) .. اـقـتـه .

راي (داريو) من مـرـعـه مـيـارـه وقتـل (ادهم) في صـرـامـه

ـ حـسـن ايـه الوعـد .. تـتـ اـرـدـت هـد



بعد سيارة البدء الكره من نهب  
عاش النصف ٢

وصحط رنك مدفعه الاثني  
ولكن المدفع لم ينطلق  
والرصاصة لم تخرج من مسودته  
لقد فرغ المدفع من الرصاصات وصرخ (البهار) في يده  
- افقته يا (فاروق) - افقته  
وانقضت السيارة السوداء الكهيرة على (الدهم) الذي وثب  
جانبا وحاول التهرب بها الا انه ارتدى عن جسمها سلاح  
المصفون وفقد موربه. في حين صاح (البهار)  
- لقد خطبته ايها الصبي هذا بعد ان بعد عن هذا في مسرع  
وانطلقت السيارة بظلال الفيل كاتصاروخ في نفس اللحظة التي  
اربع فيها صوت ابدى سياراب الشرطة القديمة التي تعكس  
فاحمد (الدهم) وقال في صراخه  
فلنكن يا (البهار) - لقد رعبت هذه بجونه ولكن المبرر -  
تمتة بعد  
ويم يمس تحطت حتى انهم رجال الشطة لا يتصبه تفه  
وعثرو على لاصحة والمصابين وكثر شدة  
عيا هذا (الدهم هبوري)  
لقد اخفى  
خفى تماما

\*\*\*

استيقظ (عصمت جمال الدين) من نومه على رنين جرس باب  
شققه. هتلع إلى مناعه. التي اشارت عقاربها إلى الساعة  
والنصف صباحا. وجمعهم

۔ اُردھن شہ ہو ۔

سرع الی التوب وسم بکد یضحه ویتظنع الی وجہ ( انعم )  
وہینتہ الرثۃ ، حتی تنفق فی فرعاج

۔ عاد ، اصابک ؟

نخل ( انعم ) ائی الشفۃ فی سرعہ و عقی بہہا حنفہ و هو  
یقول فی اُردھاق واضح ؟

۔ لاشیہ مجرد ہو ۔ قصیر مع رجال ( التیہار )

حنف ( عصمت )

۔ من توصلت الیہ ؟

اجنبہ ( انعم ) و هو یبقی جسدہ علی اُطرب المتاعذ الیہ

۔ نعم ولا لظہ اندفع ( ہیں ) بالقبضۃ الی اشربک فیہا مد  
وتصور الی مدلی ( ریت ) بعد ان راسی رجائہ اطلق اُدر عس  
سہارتک ، وات تبعد بسرعہ وفانسی کاتمداج الی وکر ( التیہار )  
ونکر ( التیہار ) اطلق رجائہ عنہا وسبب فی مقتر ( ہیں ) ثم  
فی سہارۃ صمغہ امام عس وسمغہ بادر سبغہ باندغہ الی قصہ  
رجل بدعہ نوں ( ریگاردو ) وبدو انہ سبغیہ صاب حسہ  
لعبہ التکبری

عظ ( عصمت ) حاجبہ فی شدہ و هو یقول

۔ نوں ( ریگاردو ) " بیدو اب الامور سرمد تفتیہ

باصدیلی

سائلہ ( انعم ) ، و هو بدور رغبہ عیفہ فی النوم محیط بظنہ عر

بصرار ؟

۔ لعلہ ؟ من ہو نوں ( ریگاردو ) ہذا ؟

اجنبہ ( عصمت )

۔ عامس محوق وحد ، فی ابطالیہ اکنہا بجهل من ہو نوں

( ریگاردو ) اب ( انعم ) انہ الاب الروحی لصدقات ( العالیہ ) کنہا

واترجل الی بریجف سکر اسمہ کل مسیور فی روم ، من

محافظہا وحس نصر رجن شرطہ مجہا

ابسم ( انعم ) ابسمامہ سہالکہ و هو بدسم

۔ حقا ، سیکون القتل معتدا ابن

حنف ( عصمت )

۔ ممد " بیدو انک سرمد رک الامر لقلب انک سنانل وحن

تاسر فی عربہ الخاص ووسط رجائہ واسنعہ کلا

۔ انعم ، عطف اب التعمہ اصیحت مسخہ الا

بعم ( انعم ) ، و هو یہوی فی اعمال النوم

۔ لا يوجد مسخیں

کان حد خر ما ذلہ فہ ان بحرل فی نوم عمیق

عمیق لثقابہ

۔ ۔ ۔

## ١٢ - دون (ريكاردو) ..

ثم بكه مدير المعابر - انصريه يصل الى مكتبه حتى يستقبله الطبيب (حازم) على باب المكتب في يده واصحه وهو يقول - لقد اتصل (عصمت) من (روما) ياسيدى  
سأله المدير في صدمه وهو يسأل الى مكتبه - هل من اخبار عن عملية (ادهم) ؟  
اجابه (حازم) ، وهو ينحني به الى الداخل - (ادهم) هناك ، في شقة (عصمت)  
يوقف المدير بقلبه وحده وانفاسه في حركة سريعة قائلا - ماذا حدث بالتصيف ؟

اجابه (حازم)

- لقد توصل (ادهم) الى البعابر ، ولكن هذا لا يخبرنا في  
بغداد ، واحسنا في قصر لوني (ريكاردو)  
قال المدير في قلق

دون (ريكاردو) .. زعيم (المعابر)

اوم (حازم) يراسه ايجاباً ، وقال

- نعم و (ادهم) ان مسعرو في يوم عميق في شقة  
(عصمت) ، لانه لم يبق معه سوى عدد من روم ، وفي  
مصر على انصريه في مهمه حتى يواصل لافضاء  
دون (ريكاردو) ولكن عصمت يرى - هذا الامر يشك

خطوره ، وفرصه النجاح فيه لا يجاور الواحد في لائس ،  
وبسأل هل يظن (ادهم) بامر هذه المهمه ؟

التقى حاجب المدير في تفكير عميق وانجه في صمت الى مكتبه ،  
وجلس خلفه وشبك اصابع كفيه امام وجهه طويلاً قبل ان يعبر  
بجانبه ، قائلاً

- كلا .

قطع اليه (حازم) في تساؤل حذر وكابه برعب في مرير من  
خوضج ، فاستطرد المدير في صدم

- لم بعد هناك امر بالقاء المهمه (ادهم) هذا يشق طريقه  
مسألة نفرة ، ومهارة تستحق الإعجاب ومن المحبط لتفاهيه من  
خطابه بالقاء المهمه بعد ان بلغ فيها هذا الحد  
ثم نهض في حماس ، متابعاً :

- ارسل (عصمت) وانطب مع جمع كل المعلومات الممكنة  
عن قصر لوني (ريكاردو) ، وعن وسائل امنه ، وسلوب طاقم  
حرسه ، وتسليم كل هذا (ادهم) ليواصل عمله مع ممثلاته  
بالتحاج .

قال (حازم) مبهوراً .

- هل سيواجه (المافيا) وحده ؟

اجابه المدير في صرامة :

- انه يواجه (الموساد) وحده بالفعل وبأوراق مكتوفة ولن

يصيره فن يواجه (المافيا) أيضاً

قال (حازم) في توتر :

- في هذه الحالة سيواجههما معا

قال المدير في هده :

- لا تجعل هذا ينفك ان علم كيف يتحرك (انهم)

قاتلها وهو يشعر في قراره نفسه بالتعلق

للكثير من القتل

\*\*\*

أطلق دون (ريكارديو) صحبة عالية مجلسه . اتخذ بها حاجي

(البعاثر) في سخط . وهو يقول في هذه

- لماذا نصنعك يا (دون) ؟ لو أنك رايت مثلي ما فعلته منك

الشيطان . نهرعت إلى السجن نفسه . استند لمسك منه

فهمه دون (ريكارديو) مرة اخرى وقال

- رجب واحد رجب واحد يفسد بك هذا يا عيسى

(البعاثر) ؟ يبدو لك صرت مسنا ولم تعد تعمل أعمال

هناك (البعاثر) في غضب

- انه ليس مجرد رجب عادي صدقي لقد ارسلوا شيطان

هو دون (ريكارديو) راسه في سكرته وقال

- فنيكن يا عيسى (البعاثر) انك هذا على الريح والسعة يا

كاس الامسياب الى متى ترتعب في انهاء ؟

اجابه (البعاثر)

- يوم واحد

رفع (ريكارديو) حاجبيه في دهشة . وقال

- يوم واحد ؟ عجب ! بصورت لك مستبقي هذا لشهر عسى

الاقل

هو (البعاثر) راسه نفيا . وقال

- لست احتاج لاكثر من يوم واحد فذا صبحا بمنهي كل شيء

قال دون (ريكارديو) في اهتمام

- هي عملية خاصة بس

برفت عينا (البعاثر) . وهو يقول :

- نعم عني كيري اكبر عني فمت بها من درمن طوي

يقيم دون (ريكارديو) . وقال

- هذا هو (البعاثر) الذي اعرفه

ثم اعتدل ليشغل سيارته . وهو يقول

- بهذا اتسميه ماريب في شهره حصه في منهي و

فانطحه (البعاثر)

- كلا . ان اغابر فصرنا . حتى ظهر الفد

اطلق (ريكارديو) صحبة اخرى . وقال

- فنيكن يا عيسى هذا هو الحرص الذي يميز بين قومك

ثم مال نحوه وبث بعض سيارته مكملا

- ولكن تذكر الحذر لا يجمع القدر

قال (البعاثر) في سخط :

- احفظ لنفسك بالحكم والمواظ

فهذه دون (ريكارديو) وهو بمنهي لئلا

- ساحتفظ بها يا رجب صدقي ساحتفظ بها

واتجه إلى باب الحجر وهو يستطرد . دون ان يلتفت إلى

(البعاثر) :



- وفي الوقت نفسه ساحبتك بحرسه مكثفة خمسة رجال على باب حجرتك، وستلهم في كل طرف من طرفي المعبر وثلاثة عند اوير السلم، ومراقبة تليفونية لمدخل ومخارج القصر هل يتحرك هذا ؟

قال (الهاجر) في توتر

- مشاعر بالارياح اكثر، لو كانت هناك هليوكوبتر على السطح ضحك جون (ريكارنو)، وقال :

- فليكس ساصع هليوكوبتر على السطح

وغادر الحجرة، وهو يردد لنفسه في سخرية

- كل هذا من اجل رجل واحد بالأسفافة \* من الواضح انهم

لم يهودوا متكما كانوا في (الموساد)

ويط بخان سيجارته في قوة، وهو يلقي اوسره

\*\*\*

استيقظ (ادم) في نفس اللحظة، التي اشارت فيها عذراء

الصاعدة الى حمام الواحدة، وفتح عيونه نظرة واحدة، ثم اضل

جالس، وهرق عيونه باصبعه في بطنه و (عصمت) ببسم لقلنا

- هل نمت جيذا ؟

اجابه (ادم) في هدوء

- نعم كنت اصباح الى هذا كثيرا

ثم تطلع الى ساعة واستطرد

- ولكننا فقنا وقتا ثمنا

قال (عصمت) بسرعة

- تومن ثلثا

ثم تشر الى عدة نوراق، مفرودة فوق المائدة واستطرد

مبتسما

- لقد حصلنا في اثناء نومك على تصميمات قصر ريكارنو

ويهاه ينظم الامن فيه، ويحكمك لدراسة كل هذا هي ان نقيم على

مهندسته

سأله (ادم)، وهو يهتس ويتجه الى حمام المصرون

- هل ليلت (الفاخرة) \*

- (عصمت) :

- نعم، وهم الذين طلبوا من معاونتك بالمصن ومبنيه ممكنة

ثم يعلق (ادم)، ويكتب كذا يوقعه في رده عصمت بحس

وجهه جيذا ثم يتوجه، ويصلي في خشوع وشعر في كعده بمرود

من الاحترام والتقدير له، وادعاه ان يجمع مثله ما بين ايمان

والصف ودم يلمت ان حول بهشته هذه الى سوال الطاء على مسمع

(ادم)، فور انهاده هذا الاخير من صلاته طنان

- قل لي يا (ادم) كيف سبق فورك والسالك انصبعه مع تلك

الخشوع الشديد، الذي رايتك عليه في اثناء الصلاة \*

سأله (ادم) في بساطة :

- ولماذا يختلفان ؟ القوة للأعداء والخشوع لله سبحانه

وتعالى (بها لاعداء النبي يا صديقي اشداء على الكفار

رحماء بينهم، ومهما بلغت قوتي، فليست سوى ذرة لا يرى بالعين

المجردة، ولا حتى باقوى مجهر معروف، امام قوة الخالق (عز

وجل)

او ما (عصمت) براسه موافقا وتختي جانبها لينسبر الى  
الاوراق - مقصدا

- صدقت يا صديقي هذه هي اوراق الاعضاء هل ستكرسها  
الآن ؟

اجابه (انهم) وهو يجلب مقعدا ، ويجلس الى جوار الاوراق  
بالتطبع

ثم استغرق في قراءة الاوراق بكل حواسه  
ولماعة كاشه ، ثم يمسح بيده شفه ولم يبق سوا الواحد وهو  
يؤمن الرسوم والتصميمات في اهتمام بالغ ثم لم يستدع حس  
الاوراق جانبها ، وقال :

- انه ليس قصر انه حصن حصين لقد احاط هذا النوع  
وكره بتخصصات تفوق ما يحيط به السجون نفسها

ثمهم (عصمت) في اسف :

- اتم اقل لك ان الوصول اليه مستحيل ؟

هو (انهم) راسه ، وقال في حزم

- لا يوجد مسجون هناك امور قد تبدو عسيرة الممال عفا  
نظر بالها من رايه ما ولكن اذا ما نظرت اليها من رايه اخرى .  
بنت بسيطة ، وسهله الممال الامر ان يوقف على الزاوية التي  
تتأخر منها الى الامور

بناله (عصمت)

- وما رايه بطرك الى مشكلة دون (ريكارديو) هذه ؟

انهم (انهم) ، وقال

- مستحيل المشكلة واركر اهتمامي على دون ريكاردو  
بصه

تعد (عصمت) حاجبيه في مسائل ، وهو يمسح

- ماذا تعني ؟

عقل (انهم) ، وقال

- ستفهم كل شيء في حينه المهم الآن ان يمشط رجاننا خلال

الاعصاب تقاينه بجمع كل ما يمكن من المصوغات والصور عن  
دون (ريكارديو) هذا عندانه تقاينه شرائط مسجونه كل

شراء حتى نوع اربطة الاخير الذي يستعمله

قال (عصمت) بالهتامة كبيرة

- من يستغرق هذا اكثر من خمس دقائق ، فمدي هذا كل

ما نظنه ان يرابط دون (ريكارديو) مدد من طويل بمسحب

العلاقه من يربط بين عاقل ، و صوبه ويسمى مسجلا

صوبه وبعض الصور الفوتوجرافية والاملام القديس وكل

ما يمكنك معرفته عن دون (ريكارديو)

ثم غير بعينه ، مستظردا

- حتى نوع رباط هذا

انهم (انهم) في ارتياح ، وقال

- في هذه الحاله من لاحتاج لاكثر من بعض ابواب (المكباج)

وبهذه الالوات البسيطة مستحضر نطاق الامس لدى (الماها)

يا صديقي

قالت: وعاد مرة أخرى يلزمي  
وبسبحك

\*\*\*

ارسمت ابتسامة واسعة على شفهي الصغير المصري، وهو  
يتخلع إلى (سيجال)، قائلا  
- نظير بهمنتي وتقديري يا عروزي (ابراهيم) انتك مستحق هذه  
الترقية في الواقع، فانت أكثر المنحطين الصحفيين، الذين عملت  
معهم كفداء

صافحه (سيجال)، وهو يسجل متظاهرا بالمرض، وقال  
- شكرا ياسيدي انت ايضا افضل مطير عملت معه  
ربت الصغير على كتفيه وقال في جربة  
- الف مبروك مرة اخرى يا (ابراهيم) هذا سافلك الى  
المطار،

ثم دشر إلى الخطيبة الصغيرة التي يحملها (ابراهيم)،  
واستلرد:

- ان تعمل سوى هذه؟

ابسم (سيجال)، وقال

- سيتم شمس حطابني إلى سفارتنا في (البحر)

قال الصغير مبسما:

- حصنا خلعت

انسمت ابتسامة (سيجال)، وهو يسير إلى جوار الصغير،  
ويمسك حقيبته الصغيرة في [حقام، فهد الخطيبة كانت تعوى بدقية  
من طراز خاص.

بدقية تصلح لفرص واحد  
- الاغتيال

\*\*\*

نطلع (عصمت) في صمت إلى (الهم) الذي راح يطالع شرائط  
الهيرو ويراجع كل صور نون (ريكاردو) في انصام بالغ طوال  
ساعة كاسه، قبل ان يعزل ويعصم مبسما  
- عظيم

سكته (عصمت)

- هل توصلت إلى شيء؟

لجبه (الهم)

- بالطبع

ثم نهض مستلردا

- نون (ريكاردو) رجب منظم للغاية بقصر بهارد في نادي  
الأنرياء، ثم يعود إلى قصره ليعاد مرة أخرى في الثامنة مساء  
ويجس في مهده الثنيبي وسادي الثمار التبع به خمس الثانية  
صباحا وبعد، يعود إلى القصر وهو دائم محاط بحراسة مكثفة  
تجعل الاقرب منه شبه مستحيل

عظيم (عصمت)

- ألم أقل لك؟ ان يمكنك اقتناصه ابدأ

ابسم (الهم)، وقال

- ومن يرغب في اقتناص وعد كهذا؟

حتى (عصمت) في وجهه بدهول وهتف



السيرة في حين جسد العرس العاص على المقعد المدور به

وهو يسأل نون (ريكارنو) في قلق

هل شعر بوعكة ما يأسدي ؟

عظ نون (ريكارنو) شفتيه في سخط ، وتعم

كلا ، ولتفتي سلمت هذا المناخ

لم يمس الحارس أو السابق ببس شفه والسبار عطلق عاده

إلى القصر وإن أثار حيرتهم احجام نون ريك نو التام على

البطون طوال طريق العودة وهو الذي قلبه في سبج به

شفتيه

ووصلت السيرة إلى القصر واستقبلها حذر انحر به هات

بالدهشة نفسها ولكن احدهم لم يحرص وانسحق الصرل مامها

حتى بلخص باب القصر وهبط عنها نون (ريك نو) وهو بطون

انصرفوا ضيقا إلى مكمن

به لهم ان قد هو سر عودته المفاجية ولاحظ بعضهم به بردي

حله بفتلق عن تلك التي كان يرنمها عذفا غائر القصر ولكن

قد لم يثر في نفوسهم انه مكوك فهو يعمك مصعب صخب

للملابس ، وربما يحنو له بديل حله في به محظه

ثم إنه اتجه مباشرة إلى حجره مكبه وقال لرجائه

عندما يأتي الضيف اتركوا وحيدا

ودعم هذا القول ردهم في ان اتصف الامر بين هو سيد

عودته المفاجية فاسمعو بلعون (اتيغار) الذي شعر بالدهشة

نفسها ولكنه هرع بمفاديه نون (ريك نو) الذي استقبله بوجه

متجههم ، وهو يقول في صرامة

نون (ي (اليعازر)

جلس (اليعازر) في قلق ، وهو يسأله

هل ظنيت مقبلتي يا (نون) ؟

جسد نون (ريكارنو) خلف مكتبه الكبير وظل يطلع إلى عرس

(اليعازر) لخطب في صرامة ، ثم قال فجاء

انت تعلم اني اسطر نصا على (روما) ليس كذلك ؟

قال (اليعازر) في حذر :

ومن يمكنه ابتكار هذا يا (نون) ؟

قال نون (ريكارنو) في غضب

عظيم لماذا نفوس اتوفاكم في منطقة بطودي إن ؟

ارتبك (اليعازر) ، وقال :

من قال اننا فعلنا ؟

صاح به نون (ريكارنو) في غضب

المعلومات الموكدة التي وصلتني تقول انكم بطون نصليه

كبرى هنا

خلف (اليعازر) بمرحة :

حط يا (نون) قسمك أنها معلومات كاذبة

صرخ نون (ريكارنو) سطح مكتبه بقبضه في غضب وهو

يصيح

هل صدقة .. لاتحاول دخا على

قال (اليعازر) في توتر :

انصدك انها كاذبة يا (نون) عمليات الكبرى مستم غدا في

(التمصا) ، ولا شأن لها بـ (روما)

انظر حاجيد مون (ريكاردو) في المنام وهو يقول  
- في (النعسا) في نية مدينة بها ؟

اجابه (البيتر) في حذر  
في (في) نفسها اي عملية خاصة لاش بها بكم  
رمله نور (ريكاردو) بنظرة طويلة ثم تراجع في مقعده  
واسك ذقنه بتساومه ، وهو يقول  
- وما تفاصيل هذه العملية ؟

اجابه (البيتر) في توتر  
- انت تعلم انه لا يمكنني معك التفاصيل (نور) هذه قواعد  
تعمل ، واتفان معكم بعض على هذه نحن بمعكم الدعم  
والنعاون وانتم بمعكوت المتل ، مون اسمه او استفسارات

صاح مون (ريكاردو) في غضب ، وهو بصرب سطح مكتبه  
بلمسته مرة اخرى

- لانا الذي يصنع القواعد هنا

عب (البيتر) من مقعده ، هاتفا

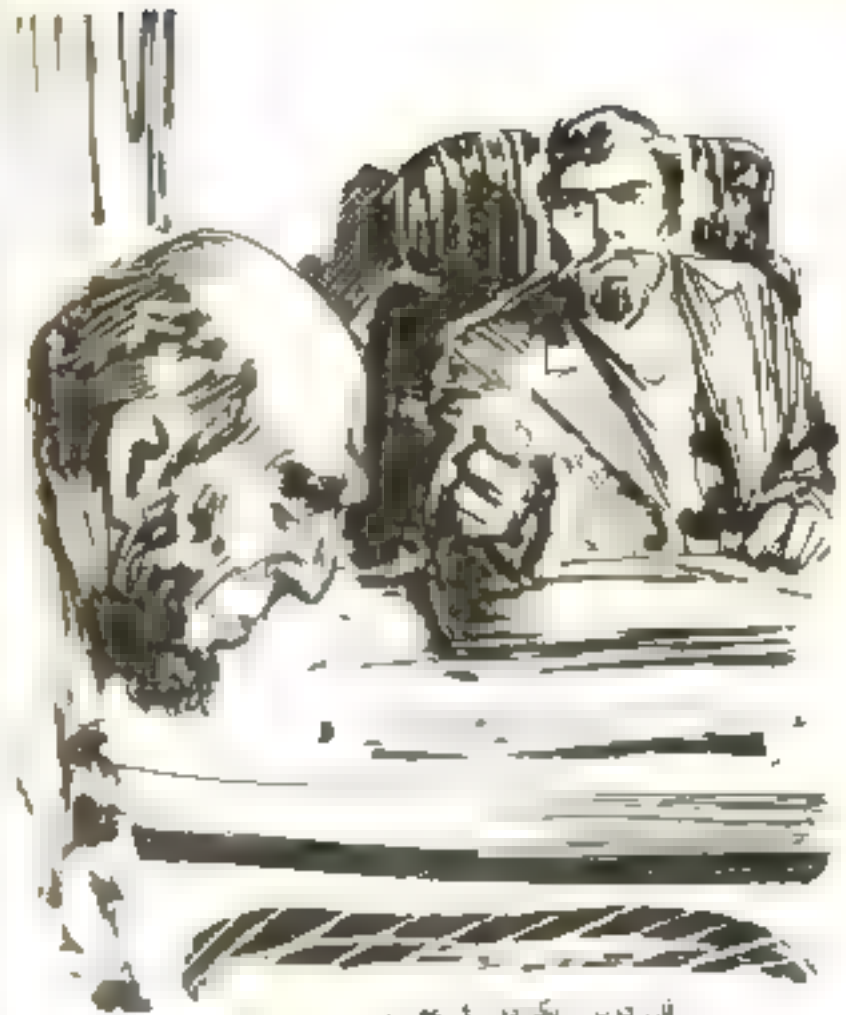
- الا في هذا يا (مون)

وبد من التواضع ان اسعراج المعلومات معه سيحتاج الى الكثير  
من الجهد

الكثير جدا

\*\*\*

لغت مون (ريكاردو) التعففي لغلل سيجارته ، وهو يطبق صحفة  
عديه مغلجده ، في قلب مادي الطعار الذي يملكه ، ورثت على كنف  
منبر البيوليس ، وهو يقول



فان مون (ريكاردو) في غضب

- عظم ناد يسمو بكم في مقعد مون -



- هسك يا صديقي أنت المخلوق الوحيد الذي يريح على  
 مواسم. لقد يحب اليوم ميوني نهره دفعة واحدة  
 حظ منير انبوليس شقيقه . ومعم  
 - كان انفاضا ان اريح ثلاثة ملايين  
 هسكك دون (ريكارديو) . وقال  
 - ليس دفعة واحدة يا صديقي هذا سبب الشكوك . التي سحاون  
 معها بهذا الأسلوب المبكر . ليس كذلك ؟  
 هم منير (البوليس) بالاعتراض مرة أخرى لولا ان وصل احد  
 رجال دون (ريكارديو) في هذه اللحظة . وقال  
 - معذرة يا دون ! ولكن هناك امرا بالغ الاهمية رايت ضرورة  
 عرضه عليك على الفور  
 سألته (دون) في اهتمام .  
 - اي امر هذا ؟  
 مال الرجل على ابيه وهمس :  
 - ر . الخاصة بجست في موضوعك . لقد اختلف مع سائلها  
 وها رسك الخاص  
 هسك دون (ريكارديو) كالمصعوق  
 - ماذا ؟ من ذا الذي يجرؤ على  
 يتر عبارته بهه . واستعاد دهمه تفاصيل حديثه مع (الهدرر) .  
 فتعتم في نوب  
 - أمن الممكن ان  
 ثم هب من مقعده فجاء . وقال لمدير انبوليس

- معذرة هناك امر ملجل  
 واتدفع إلى حجرة مكتبه والمدير بهتف خلفه  
 - لو أنك تحتاج إلى تعاون الشرطة  
 لم يسمع دون (ريكارديو) إلى باقي العبارة . وإنما اغلق مكتبه  
 خلفه . والتلفظ هائفه الخالص . واتصل برقم سري . ولم يكذب يسمع  
 صوت منير أين قصره . حتى قال :  
 - (لويبارنو) انت (دون) هل حدث شيء عندك ؟  
 اجابه (لويبارنو) في دهشة  
 - (دون) !؟ دون (ريكارديو)  
 صاح به في غضب :  
 - بالطبع بها الغبي الذيك (دون) ! اخر ؟  
 قال (لويبارنو) . لقد نظمت دهنه  
 - من اين تتحدث يا (دون) ؟  
 اجابه في عصبية  
 - من الملهى بالطبع . اي سؤال هذا ؟  
 هسك (لويبارنو) في دهول  
 - من الملهى ؟ . ونكسى تركتك في حجرة مكتبك منذ قليل  
 يا (دون) بعد ان احصرت لك الصيف الاسر اتولى  
 تصمت عينا (الدون) في دهول وهو يهضم  
 - في حجرة مكتبى ؟ مع الصيف الا ر . س ؟  
 ثم صاح لهجأة  
 - هذا الذي لديك رائحة ر . س . و . شيطان يتسلل

مخصصه إلى القبح عليه على الفور . وسأصل إليك بأقصى سرعه ، وحاول أن تتخذ ( إيفازر ) من بين يديه انتهى ( ليوناردو ) الاتصال وهو يمتد في دهول رجل بسجل شخصيه ( نور ) وبكل هذا الإلتباس ١٢ استعداد ذهني عدد من النقاط ، لم يمنحها الإهتمام الكافي في حينها

#### الحلة المختلفة

وصول دون ( ريكاردو ) المبكر عدم وجود سيارة الحراسة خلفه وفي حرم وحسم رفع مدفعه الألى وعتف = إلى يارجل في نفس اللحظة كان ( ادوم صيرى ) قد اقرب من ( إيفازر ) ، وهو في هيئة دون ( ريكاردو ) ، وقال بصوت هذا الأخير في صرامة

= أريد التفصيل يا ( إيفازر ) حسرت ولو كان هذا يخالف كل القواعد والأعراف

قال ( إيفازر ) في توتر بالغ

= مستحيل يا ( دون ) لقد أخبرتك بوجود رجل يسمى خلفي ، في محاولة لمعرفة أية تفاصيل إنه يطلق على نفسه اسم ( ادوم صيرى ) وهو اسم رائع حتم ، ولكن ماذا لو أنه فجأة وقبل أن يتم عبارته ، اقتحم ( ليوناردو ) ورجاله الحجره ، وارتفعت غرغرات مدافعهم الآليه في وجه ( ادوم ) ، و ( ليوناردو ) يهدف في صرامة

= احترس يا سيور ( إيفازر ) هذا الرجل ليس ( نور ) إنه رتلف

واقبلت الأمور رأسا على عقب

\*\*\*

مد السفير المصري يده ، بمصافح ( عصمت ) وهو يتأمله في اهتمام ويقول في لهجه دبلوماسيه انيقة = يوسفى أن اضطررت الأمور لانتظارى طويلا ، ولكنك وصفت دون موعد سبيل ، وكنت أوصى زميلا إلى المطار تمتم ( عصمت ) ،

= لابس ياسيدى الظروف هي التى حتمت هذا جلس السفير خلف مكتبه ، وهو يطلع إليه بلبس التمايل والاهتمام ولم يث ( عصمت ) إصاصة المرشد من الوقت ، فقال = سيدى ان اتنى في الواقع إلى المخابرات المصرية تراجع السفير في دعوى ، وقال = كنت أتوقع هذا إلى حد ما

وفصل ( عصمت ) ، وقد شعر بالارتياح

= إنما يتابع مهمة بالغة الأهمية هنا في ( روما ) ، وفي أثناء مناقشتنا ، فكر بعد الإعداء أن العملية تستهدف فيما تستهدف سفارتنا هنا ، ولربما أن نظام ما إذا كانت السفارة قد عانت من أى شيء ، في الآونة الأخيرة .

هرّ السفير رأسه ، وهو يقول في اهتمام = مطلقا

اجاب (عصمت)

- ارجو ان يهدم طاقم الامن بمراجعه هذا. خشية ان يكون  
لاعداء قد دسوا بعض اجهزة انصفت هنا ذو عملا من عملاتهم ،  
او حتى حاولوا بجند بعض العاملين بالتسفيرة . وهناك احتمال لان  
يكون كل هذا، تم يحدث بعد . وإنما في طريقه إلى الحدث

لأن الصغير ، وهو يستل في صم .

- بالطبع ستابع هذا الامر بنفسى

بعض (عصمت) . وقال

- امسى هذا يا سيدي الصغير . ومطرة لاصاعة وقتك . وشكرا

لتعارفك . وارجو ان بنفسى بآلة تطورات

صافحه الصغير في هزم ، وهو يقول :

- مثل الذى سافط

وعندما غادر (عصمت) المطارة . كان الصغير يحمل طنا من

القليل

ومن الخبرة

\*\*\*

تم يكد (ليوباردو) بقسم حجرة المكتب برجاله . حتى جذب

(ادهم) (البحارر) إليه . وصنع معه درعا بحميه . وهو يقول

بصوته فى سخرية :

- رابع . هل انتهيت إلى الأمر الآن ؟

صاح (البحارر) فى دغول

- انت انت انت لك الشيطان "

٢٤٤

مداخنة (ادهم) بعام . وهو يستل منفضه ويصوبه إلى

ليوباردو . مستطردا

- هب بها اتوعد . اصبح ثر الطريق . أو اطلب النار على صيفك

معى

قتل (ليوباردو) فى صرامة

- لاسفور . هذا سيضعف من قنك . الك لى تمك من مغارة

هذا مكان بعض البساطة التى دغسه بها

صرخ (البحارر)

- اصمحو به بالفر . به يعلم الكثير الآن . اقتلوه . اقتلوه

أو تقتل الصغية كنى

وفى حركه مداعبه دفع جسده إلى اسفل مكررا

- اقتلوه

كشبه مدركه هذه جسد (ادهم) امام مهاجميه صاحب

ليوباردو

- اطلب النار

(يكس) (ادهم) بحوث فى سرعه مذهبه . فحمن جسد (البحارر)

فر هوى . والقاه نحو ليوباردو . ورجاله لهن ان يطلقوا

رصاصاتهم . وصاح (ليوباردو) مرة اخرى

- لانسبحوا له بالفرار

اطب (ادهم) صغصه من منفضه نحو (ليوباردو) فاصاب

معدنه لآلى . واضح به ثم ادفع نحو النافذه هناك

- ومن حينئذ مر افقتهم يا صاحب "

ويؤثره رشيطة قوية وثب نحو السجدة الرجائية كبيرة  
 حجره وحرفه في عصف انهبط منها التي الحقيقية  
 و (ليوباردو) بصرخ مع (البحار) في صوت واحد  
 - (أوقفوه)

أما رجال الأمن في الحقيقة فقد اتصت عيونهم في دغشة  
 وحيرة وتجمدت مهاباتهم على أزيد من ستمهم وهم يرون  
 (أدهم) في هيئة رعيمهم دون (ريكارديو) يخرق رجاء حجرة  
 مكتبه ويعتو نحو سيارته الخاصة التي يرجع سائقها في دعر  
 وهو يهتف :

- ماذا حدث يا سحدي ؟ - ماذا حدث ؟

أزاعه (أدهم) عن طريقه . وهو يهتف

- لاشئ لك بما فعل . أريد قيادة السيارة بنفسى فحسب

ووثب دهن السيارة . وأدار محركها . وانطلق بها نحو البوابة .  
 في نفس اللحظة التي ظهر فيها (ليوباردو) من المظلة المعطمة .  
 يهتف

- أوقفوه .. أوقفوه قبل أن يهرب

ولكن احدا من رجال (الماфия) لم يحرك ساكنا . وقد جمعتهم  
 المفاجأة تماما . وامتلأت نفوسهم بالنوير والحرارة . وهم يمشون  
 بصرفهم بين الميسرة التي يقودها رعيمهم - كما يرون -  
 و (ليوباردو) الذي يواصل صراخه

وهي سحرية قال (أدهم) وهو يوجه نحو الثوبية مباشرة

- لاسعول يا رجل . لن يتجاوزا لحظة المفاجأة بهذه السرعة  
 كن يندفع نحو الثوبية بكل سرعه . عندما ظهرت فجاء تلك  
 السيارة الأخرى  
 حياره دون (ريكارديو) الخطي  
 ومع سرعة السيارات أصبح الاصطدام وشيك  
 ومض

\*\*\*

## ١٤ - انظر ان الى الهدف ..

موقف قدرى ، عن الفرده والنفط لثقت عميقة وهو يقول  
- يا لها من معصية الم يدهش ( ادوم ) قد اتفقي بدون  
ريكاردو فى روما قبل سنوب من بقية شهير معه فى  
( امريك ) ؟ عندما تسبب فى سجنه ؟  
انتمت ( امي ) وقالت -  
- لقد انفسى ذلك فى حبه ودهسى أيضا هدف عملية  
( اليهارر )

سألني فى اهتمام  
- وما هدف العملية بالتحديد ؟  
اشارت الى الملف ، وقالت  
- مسعف انجوب فى حبه نسب عن (ى سابق الاحداث  
مط شفيه وقال  
- لا بأس .. لم يتبق الكثير فى الملف  
ثم سألها فى اهتمام  
- اتضبن تناول بعض المياه الغازية المتتجه ؟  
صحتك فائله

كلا ومن امحت فرصة هنر سبور وهذا فظدى موعده  
تاجل بعد نصف الساعة وريد لاسماع برهه بقصة قبل  
يحين موعدى

مدى يبرق صعب ، الا من نهفته لمواصلة الاحداث ثم تثبت ان  
هرمت نبرمه ، فعدا فلرا  
وبكل الاهتمام

\*\*\*

كانت البوابه اصبى من ان تحتل سيارتين فى ان واحد  
ولكن ( ادوم ) اتحرف بسيارته الى اليمين ، وهو يقول  
- معرده يارعم ( الماني ) سافند سيارتك  
لما ( ريكاردو ) - فلد صاح بسائقه :  
- احترم يارجل ، احترمى -

وارطم جنب سيارة ( ادوم ) اليمين بالبوابه ، التى اصنرت هونا  
عيفا مرعجا وهى تحطم جسمها ، واطلقت شرارات نارية لوية ،  
فى نفس اللحظة التى اصطمت فيها بسيارة دون ( ريكاردو )  
الاهرى ، وازاحتها جانب فى عصف ، ثم انطلقت فى طريقها  
كالتصاروخ ، و دون ( ريكاردو ) يصرخ  
- لقد حطم سيارتين ذلك الشيطان حطم اخص سيارتين لدى  
قال سائقه ، وهو ينفط انفسه فى صغوبه  
- هل ، هل بطرده يا ( دون ) ؟

عقد دون ( ريكاردو ) حاجبيه فى غضب ، وهو يقول  
- بطرده كلا سنرى هذا الشرطه انهم يتقاضون الكثير  
مقابل مثل هذه الامور هي سنبطهم من القصر  
واصل السائق طريقه الى القصر وهناك استقبه ( اليهارر )  
مع ( ليوئاردو ) ، وعتف الاخير

سيدي من مصدق ايذا ما حدث. هذا امر حركي. مصداق  
الاصح منك

وصرخ (اليعازر) :  
- اوقفه يا (نور) ! اوقفه بأي ثمن. لقد خدعني وكشف  
العملية كلها

عقد نور (ريكاردو) حاجبيه وهو يسأله  
- هل اظهرته بكل شيء ؟  
قال (اليعازر) في حذر حباقت :  
- كلا ليس كل شيء. ولكنه يعرف المكان. وقد يمكنه  
استنتاج الباقي

يتشم (نور) ، وقال  
- وقد لا يمكنه هذا  
ثم اصمك برأع (اليعازر) ، واستطرد :  
- على أية حال ، من يمكنه النجاح به الآن ، ولست أظن الشرطة  
مسجده. قد يفترون على السجادة خالية ولكن رجلا كهذا لن يصح  
ايذا طعنا فيها أو سهلا

قال (اليعازر) في عصبية وهما يبدعان حجره المكعب  
- انك تتعامل مع الامر بلا حيالة شير حملي يا (نور) !  
هز (نور) كتفيه ، وقال  
- انني رجل واقعي -  
ثم اشعل سيجارته ، قبل أن يستطرد :  
- ثم انني شديد الإعجاب بتلك الشوطين ، الذي سجع وحده في  
هزيمتكم على هذا النحو

قال (اليعازر) في حدة  
- وهزيمتكم ايضا يا (نور) ! لا تنس هذا  
عقد نور (ريكاردو) حاجبيه وقال في غضب  
- بسببكم يا (اليعازر) !  
ثم عاقت اساوره تنبسط ، وهو يستطرد  
- ولكن دعنا من هذا وسأعلم الا يكون هذا الشيطان بارعا في  
في الاستساح بطرس براعته في الضلال والخداع  
وبعث محاربي سيجارته مرة اخرى قبل ان يذبح  
- عيا لا تلعب حريصا هكذا. هل تعلم لقد سمعت  
تعمل هنا في (روما) ، وافكر في ترك الامور هناك (مايكل) ونقل  
نشاطي الى الولايات المتحدة الامريكية مارايك ؟  
ونكس (اليعازر) لم يجب. فقد انشغل عقله بالعمدية الكبرى  
عملية (فيينا)

\*\*\*

طئع (عصمت) في اتبهار نام إلى (ادهم) ، وهو يدرع على  
وجهه ضاح نور (ريكاردو) ويروي له ما حدث في القصر ، حتى  
انتهى من روايته ، فهتف (عصمت)  
- لنر فقد وصلت إلى (اليعازر) ، وانتزعت منه بالفض ما لديه  
حجبه (ادهم) في صديق وهو يمسح وجهه بمنشفة نظيفة  
- ليس كل ما لديه نلأسف كل ما عرفته هو ان العملية  
المقصودة سيم في (فيينا) ، واعتقد ان المقصود سفارتنا هناك  
وليس هنا كما تصورنا



على حجب ( عصمت ) وهو يقول في توتر بالغ  
 - مفارقتنا في ( فريما ) ؟ - يا الهي !  
 رفع ( ادهم ) عينيه إليه - وسأله في قلق  
 - لماذا المرحك الامر الى هذا الحد ؟  
 غلب ( عصمت ) ، وهو ينفط صحيفة جديدة من فوق  
 المصدرة

- الا تعرف من سيرور سفارنا في ( النمسا ) غدا ؟  
 قال ( ادهم ) ، وقد تصعب قلبي :  
 - كلا .. من سيفعل ؟  
 دفع الصحيفة امامه وهو يقول في توتر بالغ  
 - من الواضح أنك لم بعد حوكت للاهتمام بالاحبار السياسية في  
 الاونة الاخيرة . انظر .. اقرأ هذا الخبر  
 النقط ( ادهم ) الصحيفة ولما الخبر المنشور ، ثم التقى حاجباه  
 في شدة ، وهو يقول  
 - يا الهي ! لو أن هذا هدفهم بالفعل ؟  
 قال ( عصمت )  
 - هل نبلغ أمن سفارتنا هناك ؟  
 اجابه ( ادهم ) :  
 - لسنا واثقين بعد من الامر . ثم أنت لا تعلم حتى كيف سيتم هذا  
 واعتدل مستظرباً في حرم :  
 - سأسافر على الفور إلى ( فريما )  
 قال ( عصمت ) في توتر :

- ولكن لا توجد طائرات إلى هناك الآن  
 قال ( ادهم ) في عذة :

- سأسافر بابه وسيلة - المهم أن أصل إلى ( فريما ) قبل قوات  
 الاولى  
 والتقى الصحيفة جانباً ، وهو يشطف عينيه ، ويغادر المكان  
 بأقصى سرعة  
 وفي الصفحة الاولى ، من الصحيفة التي ألقاها ، كان هناك خبر  
 عن مسئول مصري كبير ، سيتلقى ببعض السياسيين النمساويين في  
 سفارة بلده في ( فريما )  
 مسئول كبير للغاية ،  
 الرئيس المصري نفسه ..  
 الرئيس ( أنور السادات ) ( \* )

\*\*\*

تولف ( طري ) عن الفريدة في دهول ، وحدث في وجه ( مصر )  
 لحظات في صمت . قبل أن يقول :  
 - الرئيس ( أنور السادات ) ؟ هل كانوا يخططون لاختياله  
 الرئيس نفسه ؟ ولكن لماذا ؟ هذا يخالف اساليبهم تماماً

( \* ) محمد نور السادات ، ١٩١٨ - ١٩٨١ م ) سياسي مصري ورئيس  
 لجمهورية ( مصر ) العربية ( ١٩٧٠ - ١٩٨١ م ) ولد بقرية ( حيت أبو القوم )  
 ونفخ من القلم العربي عام ١٩٣٨ م ، واشترك في ثورة يوليو ١٩٥٦ م ضمن  
 تنظيم تصبأ الاحمر . ثم أصبح وزير للثروة عام ١٩٥٤ م ورئيساً لمجلس  
 الامه ١٩٦٠ - ١٩٦٨ م ، ثم نائب رئيس الجمهورية ورئيس جمهورية

## اعتذرت في مقدما . وقالت

- نو قرأت تقرير خيرايا في نهاية العف - وجئت - هـ  
لا يخالف استوبه كذا تصور فقد اعتاد هؤلاء صهيبة عيل  
كن من بحثون تأثيره من التليدات الغربية ومن عدة الحرب  
لقد اتمالوا كل عائم عربي نظم خطوة إلى الامم في بحث اثرة  
او الفصاء ، ورفض كمال ماثية او المعاد . معه وفي ذلك  
العيس . في نهاية النصف الاول من السبعيت كان رئيس  
( السادات ) فاذة منصر<sup>١</sup> مجع لأول مرة في غريبه لاسر سيبين  
هزيمة قنية . وحطم اسطورة التطول الاسرائيلي وجمع الامة  
العربية كلها في مواجهة واحدة صريحة وبهدف بد خطوات  
الإصلاح لاقتصادي واطل حربة الصحافة وبد بوجه نحو العرب .  
بدلا من الشرق وهذا ما كان يقلق الاسرائيليين كثيرا فانجاء  
( مصر ) نحو الكتلة الشرقية . كان الذريعة القوية التي تتدرج بها  
( اسرائيل ) لتقل العطل المعدل للعرب في الشرق الأوسط . وتنصص  
استمرار تدفق المعونات الاقتصادية والسياسية عليها بصلها  
شرطي المنطقة . وفي ظل هذه الظروف . كان من الضروري إيقاف  
الرئيس ( السادات ) . قبل ان تغلق ( اسرائيل ) ملفه بوقفها في  
المنطقة . ولما كان - رحمه الله - عنيدا وسياسيا بمرعا فقد  
فشتت وسائل الخداع السياسية في هذا . وتم يجد الاسرائيليون  
اسمهم سوى اللجوء إلى حد العمل المجيب الاعيثر  
اسمع اني . مشوها . فاعزها فاه . ثم لم يلبث ان هر راسه وقال  
في الزمراء

- من يكتسب قهم العقلية الصهيونية اهد  
هوت كنفها فانه

- انها شخصية محدودة تنحصر طريقة تفكيرها في مبدأ  
واحد كل الوسائل مشروعة . مادامت تحقق الهدف او كما  
يقولون لا يهم لون الظ أو نوعه المهم ان ينجح في استيراد  
الغزوان .

هز رأسه مرة اخرى . وقال :

- عقلية عجيبة

ثم سأل في شطط :

- وماذا فعل ( انعم ) بعد معرفته هذا ؟

ابتسمت فقلت

- سلا تشعل الامور انرا واستعرف ما حدث

قال في حماس :

- أنت على حق ..

وعاد يقرأ

\*\*\*

اشارت عطارب الساعة إلى الحادية عشرة وعشر دقائق . عندما  
وصل ( انعم ) إلى مطرقتا في ( غيما )  
كان موعظا . منهجا . ومعه في حلة برش لها . ولم يجد الوقت  
حتى لحاقه دقنه . وعندما بلغ مبنى السفارة . كان الرئيس  
( السادات ) قد وصل بالقطار . واستقر داخل السفارة . التي أحيطت  
بمطار اسمي صخيم . اعترضه بعد الفراده طريق ( انعم ) . وهو يسأله  
في صرامة -

ماذا تريد ؟

اجابه ( انهم ) هي توتر :

- اريد مقابلة أى مسئول بالسفارة لأمر بالغ الأهمية والخطورة .

التى عليه الرجل نظرة شك ، وقال :

- فيما بعد .. الرئيس المصرى هنا . و

لناظمه ( انهم ) فى عدة :

- وهذا بالصبط سبب وجودى هنا الأمر يتعلق بأمر وسلامة الرئيس ، وأنت أهمك المسئولية كلها .

هدجه الرجل بظفرة شك حارمة ثم انشأ لاحد رجاله . وقال

- اخبر المسئولين بالسفارة انه هناك رجل يطلب مقابلة احد

لأمر بصفه بأنه بالغ الأهمية والخطورة

ادى الرجل التحية العسكرية ، وسرع إلى داخل السفارة ، ولم يكد

يعبر الباب الرئيسى ، حتى وجد امانه ( سيجال ) ، فتوقف ليرى

التحية مرة اخرى ، قائلا :

- هناك رجل بالخارج ، يطلب مقابلة احد المسؤولين هنا ، لأمر

بالغ الأهمية والخطورة على حد قوله

عقد ( سيجال ) حنجره فى قلب ، فريف اثرجل

- هل يوجد عن هنا ؟

كان ( سيجال ) يجيب بالإيجاب ، الا انه خشى ان يبصره ذلك

الرجل ، ثم بلجا إلى وسيلة أخرى ، للفاء احد المسؤولين ، وريف حتى

بشأن العملية ، لذا فقد قال للجندى :

جاء حصده من مكتب الأمن الدارجى سابقه هذا :

وتم خصم مبلغ خمس كس ( انهم ) يقف امام ( سيجال ) الذى صاحبه قائلا

- هه هه هه ، التحق الشخصى السابق بسفارتك فى

هنا ، ومبشر شخصى هذا جانب سمعت ان لديك أمر بالغ الأهمية والخطورة فماد، لديك بالصبط ؟

اجابه ( انهم ) على الفور ودون ملذمات :

- ان صابط محادثات مصرى

أفد عور عمر ، سيجال وقع التصاعفه وكاد يفقد توازنه

ولكنه صانك نفسه وعطف بدهشة ثم يلحقه

- صابط محادثات مصرى " " وماذا تفعل هذا ؟

جابه ( انهم )

- هذا نعمه من حرمه يستهدف اغتيال الرئيس ( الامارات ) .

والا هذا فى محاولة لسمع جنونيه

3 - ما بعد حادثة جوب عى امر ( سيجال ) الذى هتف

- اغتيال عن " " اى قول هذا بأرجل ؟

قال ( انهم ) فى يوم

1 بقى هذا هو لا بد من تحديد السيد الرئيس وطاغم اسمه

على الفور

مصر ( سيجال ) بحمدية الموقف وخطورته وبضرورة

3 - بعد بصفه هذا - عقد الامور نهض قائلا فى حرم

- لأمر بيع الخطورة بتفعل انظرى هذا ساعدك اليك بعد

تعب





وأخرج من حليته عدة قطع معدنية .. أوصلها بعضها البعض في سرعة ومهارة ..  
حتى بنت ملامحها لتتضح .. في شكل بندقيّة

في سرعة ومهارة .. حتى بنت ملامحها لتتضح .. في شكل بندقيّة ذات  
منظار مطوّب ..

بندقيّة اغتيال ..  
وفي اللحظة نفسها كان (أدهم) يعتدل في مجلسه .. ويتطّلع إلى

ساعته .. ثم يلتفت إلى الهاتف الموضوع إلى جواره .. قائلا ..  
- ترى هل يمكن أن أتحدث من هنا إلى (روما) ؟

رفع سفاطة الهاتف .. وأدار رقم منزله (عصمت) .. ولم يكلمه بسمعه  
صوته .. حتى قال :

- مرحباً يا (عصمت) .. هنا (أدهم صبري) .. أتحدث من  
(فيينا) .. هل أجِد لديك عنوان مكتبة هنا .. و ...

فأطعته (عصمت) بالتفعل جارف :  
- (أدهم) .. بالتأكيد .. كنت أبحث الآن عن وسيلة عاجلة  
للاتصال بك لقد اتصلت بهي سفيرتنا في (روما) منذ لحظات ..

قال (أدهم) في توتر :  
- وماذا لديه ؟

أجابته (عصمت) :  
- لقد عرفنا ما المقصود بالسفارة .. إنها سفارتنا هنا في

(روما) .. أو السفارتين معاً .. فالسفير واثق من أنهم وضعوا أحد  
رجالهم هنا .. بعد تغيير ملامحه بعملية تجميل .. ليحتل موقع الملحق

الصديقي السابق (إبراهيم فؤاد) .. الذي سيتم تربيته في (فيينا)  
اليوم .. إلى منصب مستشار صحفي .. من الواضح أنه الرجل

الذي ..



ثم ينتظر (أدهم) حتى ينتهي (عصمت) حديثه ..  
 لقد ألقى سماعة الهاتف من يده ، وانطلق خارج مكتب الأمن ،  
 واصطدم عند الباب بأحد حراس السفارة ، فهتف به :  
 - أين ذهب المستشار الصعالي الجديد ؟  
 شك الحارس في هيبته وأسلوبه ، فقال في صرامة :  
 - من أنت ؟ وماذا تريد ؟

ولكن (أدهم) لم يكن مستعداً لإضاعة لحظة واحدة ، لذا فقد دفع  
 الحارس جانباً ، وانطلق يعدو داخل السفارة ، وبعض رجال الأمن  
 يعدون خلفه ..

وعمل عطل (أدهم) بسرعة ..  
 الرئيس يجلس في البهو مع مستقبليه ، فما هو أفضل موقع  
 لاصطياده ، دون خطأ يذكر ؟ ..

إنها الشرفة العلوية الداخلية بالطبع ..  
 ويكفي ما يملك من قوة ، وحكمة ، ومهارة ، أفقت من مطاربه ،  
 ودراوغهم . وسعد السلم الذي يقود إلى الشرفة الداخلية راكضاً ،  
 وخلفه عدد من رجال الأمن ، يحاولون إبقائه ومنعه ، دون إثارة  
 التوتر والقلق داخل السفارة ..

ومن حسن الحظ أن الطريق إلى الشرفة كان داخلياً ، لا يهوى  
 للرئيس أو مستقبليه ..

والأهم أنه لا يظهر واضحاً لرجال الصحافة والإعلام ..  
 وهناك ، خلف أحد أعمدة الشرفة ، كان (سبجال) قد انتهى من  
 تركيب بندقيته العزودة بكاتم للصوت ، ومنظار مقرب ، وأسندها إلى

جانب العمود ، وهو يصوبها في دقة وإحكام إلى الرئيس  
 (السادات) ..

وفي مكتبة ، ضخم (سبجال) :  
 - هيا .. أرجل لتتم إصلاحاتك في الهجوم ..  
 واستعنت سبائنه لضغط الزناد ، و ...

وفجأة سمع وقع أقدام (أدهم) ، الذي يعدو نحوه ، واستدار إليه  
 في حركة حادة عنيفة ..  
 ووثب (أدهم) ..

وأطلق (سبجال) بندقيته ..  
 وكان المشهد مذهشاً ..

رصاصة (سبجال) انطلقت نحو (أدهم) ، بدلاً من أن تنطلق نحو  
 الرئيس ، بصوت خافت مكتوم ، وأصابت طرف نراع (أدهم) ،  
 ومزقت معطفه ، ثم انقض (أدهم) على (سبجال) ، وقال :

- أخطأت أبها الوعد ،  
 وهوى على فكة بكلمة ساحقة ، لأودعها كل غضبه ، وحزمه ،  
 وقوته ، مستظرباً :

- وليس لك الحق في محاولة ثانية ..  
 أصابت الكلمة فت (سبجال) ، وضربت رأسه بالعمود ، فسقط  
 فاقد الوعي ، عند قدمي (أدهم) ، في نفس اللحظة التي وصل فيها  
 رجال الأمن ، وصوبوا نحو (أدهم) أسلحتهم ، ورئيسهم يقول في  
 حدة خائفة :

- ارفع نراعيك إلى أعلى ، أو نطلق النار ..



تهد (أدهم) ، وهو يجلس إلى جوار (سيجال) الفاقد الوعي ،  
ويدفع يده ببطء بهذا بقمه ، ويهشم قنبلًا :

- لا بأس أيها الزملاء .. لن أثير أية مشكلات .. الأمر انتهى  
بسلام ، ودون أن يشعر الرئيس وطاقم الصحافة .. وهذا هو المهم .  
وأغلق عينيه في استرخاء ، وقد أترك ذلك الشيء في أعماقه أن  
المهمة قد انتهت ، وأنه قد بلغ نهاية الحلقة ..  
الحلقة الجهنمية ..

\*\*\*



## ١٥ - الختام ..

أغلق (قري) الملف ، والتقط نفسًا عميقًا ، قبل أن يهتف في  
نشوة والتفعل :  
- رائع .. انتصار رائع .

لمتسحت (عزى) ، وهي تقول :  
- إنه واحد من أفضل انتصارات (أدهم) ، وأكثرها سرية  
وحساسية ، فلم يظم بالأمر سوى الرئيس (السادات) ، وعدد من  
أقرب معاونيه ، واحتفظ الجميع بالأمر سرًا ، فلم يرد تكرره قط حتى  
الآن .

سألها (قري) :  
- وماذا فعلوا به (أدهم) ؟  
أجابت مبتسمة :  
- في البداية ألغوا القبض عليه ، ثم لم يلبث أن نال ترقية  
استثنائية .

سألها في اهتمام :  
- والمحقق الصحفي الحقيقى .. هل تخلصوا منه ؟  
هزّت رأسها نفياً ، وأجابت :  
- كلا .. لقد احتفظوا به ، ثم تركوه خلف السفارة ، فاقد الوعي ،  
داخل سيارة مجهولة ، وكانت خطتهم أن يغتال (سيجال) الرئيس ،  
ثم يفر من السفارة ، ويحدها بعشر رجال الأمن على (إبراهيم فؤاد)

داخل السيارة ، فيتم إلغاء القبض عليه . واتهامه باغتيال  
(السادات) ، ويقتل الإسرائيليون بجريمتهم ، ولكن رجال الأمن  
عزروا على الملحق الصحفي ، بعد إلغاء القبض على (سيجال) .  
فانكشفت اللعبة كلها .

خلف مصرضاً :

- ولماذا لم يتم نشر القصة كلها ؟ للضح الإسرائيليون ، الذين  
يتعاملون وكأنهم منظمة إجرامية كبرى ، وليسوا جهاز مخبرات  
رسمي ؟

أجابت . وهي تنهض من مقعدها :

- لم يكن (سيجال) إسرائيلياً ، وكان من الصعب إثبات تورطهم  
في الأمر .. ثم أن للمساسة تعقيداتها .  
واستعنت مرة أخرى ، مستردة :

- ولكن العجيب أن علاقة (أدهم) بـ (إليعازر) و دون  
(ريكاردو) لم تكن بهذه المقامرة .  
أجاب بسرعة :

- أعلم هذا .. لقد التقي بـ (إليعازر) بعدها في (باريس) . في  
أولى عملياتهما المشتركة (\*) . والنفس بـ (ريكاردو) في  
(أمريكا) ، وتسبب في الإيقاع به ( \*\* ) .

( \* ) راجع قصة (الافتطاف القاتل) - المقامرة رقم (١) من سلسلة  
(رجل المستحيل) .

( \*\* ) راجع قصة (قناع الخطر) - المقامرة رقم (٣) من سلسلة (رجل  
المستحيل) .

تطلعت إلى ساعتها ، وقالت :

- من الواضح أنك تحفظ تاريخ (أدهم) عن ظهر قلب .. أهنئك .  
والآن سأضطر للتصريف ، في موعد بالغ الأهمية  
سأثها :

- موعد مع من ؟

ضحكت في حجل وقالت :

- حاول أن تخفّن .

وغادرت الحجرة . وأغلقت بابها خلفها في سرعة ، فابتسم هو .  
وتنعم في حنان أبوي صائلي :

- ومن غيره ؟ .. أنت على موعد مع الرجل .

والنفت إلى صورة كبيرة لـ (أدهم صبرى) ، تزين حجرته ، وهو  
يستطرد في حب وحماس :

- رجل المستحيل ..

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]